جامعة آل البيت

المعهد العالي للدراسات الإسلامية

المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي

The Prophetic Approach Used in Teaching the Worshiping Side

إعداد الطالب:

زايد حسن همش

إشراف الدكتور:

ماهر شفيق الهواملة

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها في الفصل الدراسي الصيفي من العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩

التفويض

يفوّض الباحث زايد حســـن همش جامعة آل البيت بتزويد نســـخ من الرســـالة للمكتبات، أو المؤسسات، أو الهيئات، أو الأشخاص عند طلبهم ذلك، وفقًا للتعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع: .....

التاريخ: .....

الإقـــرار

يُعلن الباحث زايد حسن همش، ذو الرقم الجامعي (١٦٢١٤٠١٠٠٢) ، والمتخصص في مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، التابع للمعهد العالي، بأنه قد التزم بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول ، المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراة، وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطروحات العلمية.

كما أنّ الرسالة هذه غير منقولة أو مستلّة من رسائل أو أطروحات، أو كتب، أو أبحاث، أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيسًا على ما تقدّم، فإنه يتحمل كامل المسؤولية (بأنواعها كافة) فيما لو تبين غير ذلك، بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منح الدرجة العلمية ، وسحب شهادة التخرج منه بعد صدورها دون أن يكون هناك حق في التظلم، أو الاعتراض، أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: .....

التاريـــــــــخ: / / **٢٠١٩ م**

قرار لجنة المناقشة

المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي
the Prophetic Approach Used in Teaching the Worshiping Side

إعداد الطالب

زاهد حسن همش

المشرف

الدكتور ماهر شفيق الهواملة

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور ماهر شفيق الهواملة	(مشرفا ورئيسا)	.....
الأستاذ الدكتور إبراهيم أحمد الزعبي	(عضوا)	.....
الدكتور إبراهيم علي النعامنة	(عضوا خارجيا)	.....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها في المعهد العالي للدراسات الإسلامية في جامعة آل البيت،

وذلك يوم الخميس الموافق 2019/8/1

الإهـداء

إلى أصحاب الأيادي البيضاء التي دعت لي وساندتني وضحت

كثيرًا من أجلي؛ والدي ووالدتي رحمهما الله،

إلى زوجتي العزيزتين وأبنائي الأحبة،

إلى اخواني واختي أم المثنى وأولادها،

الى العراق الحبيب الذي ترعرعت وتتلمذت فيه،

إلى الأردن الحبيب الذي تلقيت فيه العلم،

إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة،

إلى كل طالب وباحث علم،

إلى أساتذتي ومعلميّ

إليكم جميعًا أهدي هذا الجهد المتواضع، وأسأل الله أن ينفع به

وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم

وصلّي اللهم وسلم وبارك على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

الباحث

زايد حسن همش

شكـر وتقديــر

الحمد لله على عظيم عطاياه ووافر نعمه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان للدكتور ماهر شفيق الهواملة؛ لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة، ولما قدمه من توجيهات وإرشادات، وآراء حتى ترى هذه الرسالة النور.

كما أتقدّم بالشكر إلى كل من: الأستاذ الدكتور إبراهيم أحمد الزعبي، والدكتور إبراهيم علي النعانعة على ما أبدوه من ملحوظات ساهمت في رفع سوي هذه الرسالة، سائلا المولى عز وجل أن يجزيهم عني وعن طلبة العلم خير الجزاء.

الباحث

زايد حسن همش

قائمة المحتويات

التفويض..... ب

الإقـــرار..... ج

الإهــداء..... ه

شكـر وتقديـــر..... و

قائمة المحتويات..... ز

الملخص باللغة العربية..... ط

الفصل الأول : خلفية الدراسة وأهميتها..... ١

المقدمة..... ١

مشكلة الدراسة وأسئلتها..... ٤

أهداف الدراسة..... ٥

أهمية الدراسة..... ٥

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية..... ٦

حدود الدراسة..... ٦

منهج الدراسة..... ٧

الدراسات السابقة..... ٧

الفصل الثاني : المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي للرجال والنساء..... ١١

أولاً: أسلوب تعليم الرجال باستخدام ضرب الأمثال..... ١٣

ثانياً: أسلوب تعلم النساء باستخدام الأحداث..... ٢٨

الفصل الثالث : المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي لشباب..... ٣٤

أسلوب تعلم الشباب باستخدام الجمع بين الترغيب والترهيب..... ٣٨

أسلوب تعلم الشباب باستخدام الحوار..... ٤٦

الفصل الرابع : المنهج النبوي في تعليم الجانب التعبدي للأطفال..... ٥٤

أولاً: أسلوب تعليم الاطفال باستخدام القدوة..... ٦٠

ثانياً: أسلوب تعليم الاطفال باستخدام القصص..... ٦٦

ثالثاً: أسلوب تعليم الاطفال باستخدام اللعب..... ٦٩

الفصل الخامس : النتائج والتوصيات..... ٧٤
أولا: ما المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي للرجال والنساء؟..... ٧٤
ثانياً: ما المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي للشباب؟..... ٧٤
ثالثاً: ما المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي للأطفال؟..... ٧٥
التوصيات والمقترحات..... ٧٦
قائمة المراجع..... ٧٧
Abstract..... ٨٥

المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي

إعداد الطالب

زايد حسن همش

إشراف الدكتور

ماهر شفيق الهواملة

الملخص باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المنهج النبوي المتعلق بتعليم الجانب التعبدي، وذلك باتباع المنهجي الاستقرائي والاستنباطي؛ وذلك من خلال تتبع ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من ارشادات تتعلق بتعليم الجانب التعبدي والمتمثل بأفعال وأقوال النبي صل الله عليه وسلم.

وقد كان من أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج؛ أن الرجوع إلى السنة النبوية أفاد باستنباط العديد من الطرائق والأساليب التعليمية التي تراعي مخاطبة القلوب والعقول، وتراعي طبيعة الظروف والمواقف، ووضع المتعلم الشخصي والنفسي، ومستواه وقدراته، وهذا مايلزم تربية المتعلمين في الوقت المعاصر.

كما أن طريقة الترغيب والترهيب أستخدمت في تعليم العبادات ولهما نتائج فعاله وإيجابية، وتحتاج هذه الطريقة إلى معلم حكيم يحسن استخدامها وتوظيفها. وللتقنية دور فاعل في جذب الانتباه وإشاعة الحيوية في أوساط المتدربين . والتدريب الناجح يقوم على التجديد وكسر الجمود عبر مجموعة من الطرائق والأساليب التشويقية والألعاب التدريبية. كما أن الدراسة قدمت العديد من التوصيات المتعلقة بأسئلة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المنهج النبوي، الجانب التعبدي.

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة:

الحمد لله المبدع المعيد، الفعال لما يريد، خلق الخلق بعلمه، وقدّر لهم أقداراً، وضرب لهم آجالاً لا يستأخرون عنها ساعة ولا يستقدمون، قدّر مقادير الخلائق، قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء، عَلِم ما كان وما سيكون، وكل شيء عنده بمقدار، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، عنده علم الساعة، ويُرسل الغيث ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان ما تعاقب الجديدان: الليل والنهار.

قال تعالى(وَما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رسَولٍ إِلّا نوحي إِلَيهِ أَنَّهُ لاّ إِلهَ إِلاّ أَنا فَاعبدُونِ) (سورة الأنبياء:٢٥)

في وسط هذه الفتن العظيمة المتواصلة، قد يتناسى أو يغفل الإنسان لماذا خلقه الله سبحانه وتعالى، فالله أوجد الإنسان لغاية سامية ورفيعة (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (سورة التوبة:١١١).

حيث يخاطب الله سبحانه وتعالى عامة الناس بأصول الدين، ويخاطب خاصتهم وهم المؤمنون بفروع الدين، والمؤمن من آمن بالله، وعرف لماذا خلقه الله، وعرف أنه قد خُلِقَ لجنّةٍ عرضها كعرض السماوات والأرض، وعرف أن هذه الجنة ثمنها وهو طاعة الله عزَّ وجل، وتلقَّى الأمر عن الله سبحانه وتعالى، فمَهمة المؤمن أن يتحرى أمر الله ويطبِّقه فقط ، يخاطب الله الشاردين البعيدين، الذين بعدوا عن الله عزَّ وجل. (تفسير الطبري،١٤٢٢هـ)

لذلك فتوجيه العبودية الخاصة لله تعالى بما تنطوي عليه من كمال المحبة وكمال الخضوع يضبط سلوك الإنسان فكرا وعملاً وانفعالاً، وبذلك تظهر العلاقة بين عبودية الإنسان لخالقه وارتقائه في مدارج التزكية ودرجات التربية(الصابوني ،٢٠٠٢)

وكذلك فالعبودية تحرر الإنسان من جميع أنواع الخضوع والذل لغير الله عز وجل، فهي تحرير وتكريم، وارتقاء في مدرَج الكمال، فكلما ازداد عبودية لله ازداد رفعة وسمواً، والكمال الإنساني يتحصل بتمام العبودية، ولذلك جعل الله تعالى العبودية، وصف أكمل خلقه وأقربهم إليه.
(حقي ،٢٠٠١:٢٦). فقال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ)) (الأعراف:٢٠٦).

فإن للعبادة في الإسلام مكانة جليلة و منزلة رفيعة، تجعل الكلام عنها في غاية الأهمية، ولا يستثنى من ذلك المكان و الزمان أو الإنسان؛ قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨))(الذاريات :٥٦-٥٨)، قال ابن جرير – رحمه الله –: "أي: لعبادتنا والتذلل لنا" (الطبري، ١٤٠٥هـ).

ولما كانت أشكال العبادات وصورها توقيفية، احتاج البشر إلى الأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام لصلاح الأخلاق و توحيد الله سبحانه وتعالى واتباع أوامره وما أمر به ونهى عنه، وإحسان التعامل مع الناس في القول والفعل، قال – تعالى – : ((وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)) (سورة النحل:٣٦) ، أي: "ولقد بعثنا في كل أمة سلفت قبلكم رسولا، كما

بعثنا فيكم، بأن: اعبدوا الله وحده لا شريك له، وأفردوا له الطاعة، وأخلصوا له العبادة" (الطبري، ١٤٢٢هـ: ١٠٣/١٤).

وجاء القران الكريم والسنة النبوية ليبيّن للناس معنى كل ما يتعلق بالعبادة ودين الإسلام، وما يصلحها من شروط وأركان، أو يفسدها من نواقض ومبطلات، حيث يعد القرآن الكريم دستور الأمة التي تستمد منه نظم وأسس حياتها، واعتُبرت السنة النبوية هي القدوة الكاملة في جميع شؤون الحياة، فالأمة الإسلامية أمة قوية تستمد قوتها من خلال مقومات وخصائص تمتاز بها عن غيرها من الأمم، بصفاء عقيدتها من الشرك، وشمولها لكل مظاهر الحياة،و ربانية المنهج ، ويعد المنهج النبوي في التربية منهج حياة عمرها من عمر دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد أرسله الله سبحانه وتعالى رحمة للناس أجمعين(ابن هشام،٢٠٠٣)، بقوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)(الأنبياء: ١٠٧).

ولقد كانت السنة النبوية في العبادة من أسس ربانية، فكانت الأساس لتحرير الإنسان من عبوديته للحجر والشجر والإنسان وغيرهم، وجعل التوحيد والعبودية خالصة لله تعالى، وكان الأساس العلمي الذي اعتنى بالإسلام وأبقى عليه قوياً ليستطيع حمل الدعوة وتبليغها، وكان الأساس الأخلاقي الذي طهّر النفوس، وهذّب السلوك، ونقّى العادات، وأبقى ما توافق مع روح الإسلام، ونهى عن الأخرى. فالعلماء هم تابعون للأنبياء(أبو دف،٢٠٠٢: ١٠٤).

فعن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال:(أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لمَّا بعَث مُعاذًا إلى اليَمنِ فقالَ لَه : "إنَّكَ تأتي قومًا أهْلَ كتابٍ فادعُهُم إلى : شَهادةِ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنِّي رسولُ اللَّهِ فإن هُم أطاعوا لِذلِكَ ، فأعلِمهُم أنَّ اللَّهَ افترَضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في اليومِ واللَّيلةِ فإن هُم أطاعوا لذلِكَ ، فأعلِمهُم أنَّ اللَّهَ افترضَ عليهِم صدَقةً في أموالِهِم تؤخَذُ من أغنيائِهِم وتُردُّ علَى فُقرائِهِم ، فإن هُم أطاعوا لذلِكَ فإيَّاكَ وَكَرائمَ أموالِهِم واتَّقِ دَعوةَ المظلومِ ، فإنَّها ليسَ بينَها وبينَ اللَّهِ حجابٌ")(الترمذي،١٩٩١ :٦٢٥)

والحديث دليل على أهمية تعليم الواجبات و الفرائض الشرعية، من الأخلاق و العبادات ، بعد غرس الإيمان وتصحيحه.

وتمتاز السنة النبوية بأنها نقلت إلينا كاملة في جزئياتها وكلياتها، ولا تملك الإنسانية اليوم سيرة شاملة وكاملة لنبي غيرسيرة النبي محمد صل الله عليه وسلم. فالسيرة النبوية لم تكن خوارق ومعجزات، بل كانت جهاداً جهيداً، وتوكلاً سليماً تعامل فيه النبي صلى الله عليه وسلم جميع الخلق وأصنافهم وأشكالهم، القوي والضعيف، والخبير، والجاهل، وفي هذا الاطار من الفهم الصحيح للمنهج النبوي فقد كان الدافع لمثل هذه الدراسة إبراز كل من: الأساليب، والأسس، والمبادئ المستخدمة في تعليم الجانب التعبدي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمحور مشكلة الدراسة حول التعرف على المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي، ولذا فإن الدراسة حاولت الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي للرجال والنساء؟
٢. ما المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي للشباب؟
٣. ما المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي للأطفال؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

١. التعرف الى المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي للرجال والنساء.

٢. التعرف الى المنهج النبوي المستخدم في تعليم الشباب.

٣. التعرف الى المنهج النبوي المستخدم في تعليم الأطفال.

أهمية الدراسة:

أولا: الأهمية النظرية:

وتتمثل في المعلومات النظرية التي من المتوقع أن تضيفها هذه الدراسة بموضوع المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي، وذلك لقلة البحوث التربوية و الأدب النظري التي تناولته، كما ومن المتوقع إضافة معلومات جديدة حول كيفية التعيلم والتعلم باستخدام المنهج النبوي وقد تلقي الضوء على الأساليب التربوية التي استخدمها النبي صل الله عليه وسلم في تعليم صحابته كيفية تمثل العبادة الحقة لله تعالى.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية في ما يلي:

يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة الباحثين التربويين كمرجع علمي يعودوا اليه في كتابة أبحاثهم ورسائلهم الجامعية. وقد تفيد نتائج البحث في لفت نظر اولياء الامور وغيرهم على مختلف القضايا التي تتعلق بالتعليم بإستخدام الاساليب النبوية، وقد تفتح نتائج وتوصيات هذه الدراسة آفاقا بحثية جديدة للباحثين المستقبليين المهتمين بهذا الموضوع، من خلال تناوله بطرق مختلفة أو الإضافة عليه.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

المنهج النبوي اصطلاحاً: يعرف بأنه المنهج التربوي النبوي تشريع يستمد ثباته وقوته وتميزه، وكذا أخلاقه وأحكامه وسلوكياته من رب العالمين "وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى. (مبارك،١٩٩٥: ١٨)

ويعرفها اجرائياً: هو العمل والعلم بما يرضي الله بإتباع السنة النبوية والقران الكريم.

الجانب التعبدي اصطلاحاً: هو الأمر الذي لا تدرك له علة من اقوال وافعال خالصه لله سبحانه وتعالى. (زيدان،٢٠٠٤ :١٤٥)

ويعرفها اجرائياً: مشتقه من كلمة عبادة وهي الطاعة والعمل بما يرضي الله التي تسهم في بناء شخصية الإسلامية المتوازنة والمتكاملة.

حدود الدراسة:

حُددت نتائج الدَّراسة جزئيًا بما يأتي:

أولاً: الحدود الموضوعية:

اقتصرت هذه الدراسة على المنهج النبوي من خلال التركيز على تعليم الجانب التعبدي المستخدم في تعليمه من ناحية قوليه وفعلية ، وذلك في المجال العقائدي والتعبدي والأخلاقي والاجتماعي، وقد تركزت الدراسة حول كتب العبادة المتعارف عليها مع الاستعانة ببعض الشيء بالآيات الكريمة والسنن النبوية.

ثانياً : الحدود الزمانية:

تمّ أجراء الدراسى الفصل الدَّراسي الثاني للعام ٢٠١٨/٢٠١٩ م.

منهج الدراسة:

استَخدمت الدراسة المنهج الوصفي القائم على الطريقة الاستقرائية والاستنباطية من خلال تتبع الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية والتي تدل على الأساليب والطرائق النبوية في تعليم الجانب التعبدي للصحابة رضي الله عنهم في تعليم الرجال والنساء والشباب والأطفال.

الدراسات السابقة:

تناول الباحث عددًا من الدراسات السابقة، التي تدور حول موضوع الدراسة، وقد تناول الباحث من الأحدث حسب تاريخها الزمني كما يلي:

هدفت دراسة بني عطا (٢٠١٧) إلى التعرف على المنهج النبوي في تربية الأطفال. وإلى المبادئ التربوية العظيمة التي راعاها وطبقها الرسول– صلى الله عليه وسلم– في تعامله وتربيته للأطفال. وقد استخدم ابن عطا في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وذلك من خلال الحديث عن المبادئ التربوية الرئيسة التي تضمنتها الأحاديث النبوية الشريفة وتعريفها اصطلاحيا، ومن ثم استعراض المواقف النبوية وتحليلها، والحديث عما يقابلها من المدارس التربوية التي حاول أصحابها الاجتهاد في تكوين منظومة للتعامل مع النفس البشرية، وتنظيم معرفتها، وتعديل سلوكها. إذ يعتبر ذلك تأصيلا لتلك المبادئ، وتهذيبا له، بما يناسب دين الإسلام الذي يستقي تعاليمه من القرآن والسنة.

هدفت دراسة السواط(٢٠١١). إلى التعرف على التربية بالقدوة في ضوء آيات القرآن الكريم والسنة النبوية، وواقع ممارستها من قبل معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف من وجهة نظر الطلاب، وقد استخدم السواط في دراسته المنهج الاستنباطي في استنباط الآيات والأحاديث المتعلقة بالقدوة، كما استخدم المنهج الوصفي، وقد تكونت أداة الدراسة من استبانة، وبلَغت عيّنة الدراسة ألفًا وثلاثمئة وأربعًا وخمسين طالبًا ، وكانت أبرز نتائج الدراسة متمثلة في أن أبرز جوانب التربية بالقدوة في ضوء آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تتمثل في الاقتداء بالرسل والأنبياء عليهم السلام، والنهي عن التقليد الأعمى.

ومن أبرز صفات المعلمين القدوة في ضوء آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هي :الثقة بالله تعالى، والصدق، والإخلاص، والعدل، والأمانة، والصبر، والتنزه عن الشبهات، والحياء، والحلم. ويمارس معلمو المرحلة الثانوية في محافظة الطائف التربية بالقدوة بدرجة كبيرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي.(٣،٦١)

هدفت دراسة الكندري والصالحي وملك (٢٠١٠) إلى الكشف عن أسس التربية الاجتماعية في ضوء القصص النبوي، إذ أن هناك عشرات القصص التي رواها الرسول صلى الله عليه وسلم. واستخدم المنهج التحليلي، وتتضمن تلك القصص في طياتها الكثير من القيم التربوية والإرشادات الاجتماعية التي تهم المربين وتوسع دائرة ثقافتهم. واستخدم الباحث منهج تحليل المحتوى. وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي: تخاطب القصة النبوية الودان والعقل لتهذيب السلوك الوجداني وحماية الفطرة ورقي الشخصية وبناء المجتمع ليحقق ذاته بما يتسق مع توجيهات الإسلام وبما يتفق مع المعاني الإنسانية عامة.

وهدفت دراسة الزعبي (٢٠٠٧) إلى إبراز المنهج النبوي في التربية والتعليم وأثره على المجتمع الإسلامي. وأثره في نفوس أصحابه، وانعكاس هذا المنهج على حياتهم. وقد بين الزعبي أن الجانبين التربوي والتعليمي من أهم الجوانب في شخصية النبي صلى الله علية وسلم وقد استطاع صلى الله علية وسلم أن يحدث تغييراً جذرياً في جزيرة العرب وما حولها، وحوّل العرب من أمة جاهلية تعيش على هامش التاريخ إلى أمة مؤهلة لقيادة العالم بأسره في زمن قصير، وشهد له بذلك القاصي والداني. كما بين أن النبي صلى الله علية وسلم امتاز بصفات كثيرة ساهمت في إثراء شخصيته التربوية، وامتلاكه لبعض مهارات الاتصال التي تفوقت على أحدث الوسائل التي توصل إليها العلم الحديث، وكانت هذه المهارات مرجعا لكبار علماء التربية في الغرب والشرق بحيث استفادوا منها في تقعيد معظم القواعد في التربية والتعليم، واعترفوا له بالفضل والعلم، ولم يتوانى المنصفون منهم أن يقفوا إجلالا لسيرة النبي صلى الله علية وسلم ويعلنوا إسلامهم وخلص البحث إلى أن الأمة الإسلامية إذا أرادت أن تستعيد مكانتها بين الأمم فلا بد لها من اتباع المنهج النبوي في جميع المجالات.

وقد هدفت دراسة أبو دف (٢٠٠٦) إلى الكشف عن منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر. واستخدم أبو دف أسلوب تحليل المحتوى من ناحية كيفية، وأظهرت نتائج الدراسة تواحي الإعجاز التربوي في منهجه صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك والذي اتصف بالشمول والتنوع والمعيارية ومراعاة الفروق الفردية وقد غلب عليه الجانب العملي والرفق في التعامل.

وهدفت دراسة الدحيم (٢٠٠٥) إلى التعرف على أساليب نبوية في التربية والتعليم. في التربية من خلال المواقف الحياتية في حياة الرسول مثل الحفاوة والترحيب وحسن الاستقبال، والرفق والرحمة وحسن التأني والثناء والتشجيع والتدرج ومراعاة الحال وقد استخدم الدحيم المنهج التحليلي ،وقد خلص الباحث في هذه الدراسة إلى أن نهوض الأمة معقود بصحة التعليم وجودة التربية، وطرائق البشر مهما أوتيت من قوة واجتمع لديها من خبرة فإنها تقف عاجزة عن تحقيق الكمالات، وعن التناغم مع الفطرة السوية، والسبب هو أن هذه المناهج لا تخلو من هوى بشريٍ جهول، أو نظرة ضيقة محدودة مع ضعف في الشعور الداخلي الصادق المراقبة الذي هو بلا شك مؤثر كبير على سير العمل التعليمي والتربوي.

كما هدفت دراسة عبد الله باجابر (١٤٢٢) إلى التعرف على مبادئ تربية المرأة المسلمة في ضوء الأحاديث النبوية المتعلقة بالنساء في الصحيحين وآثارها التربوية، استخدم عبد الله باحابر المنهج الوصفي النظري ، وفي إطار هذا المنهج تستخرج الباحثة الطريقة الاستنباطية ؛ لكونها أنسب المناهج لطبيعة الدراسة ، حيث تَمّ استخراج المبدأ التربوي من الحديث الشريف ، ثم إدراجه تحت الجانب الخاصّ به. ومن أهمّ النتائج ما يلي : اشتمال الأحاديث النبوية في الصحيحين على كثير من المبادئ التربوية التي تسهم في تربية المرأة المسلمة ، كشفت الأحاديث النبوية عن أهمية متابعة المربي لمن هم تحت يده لترسيخ ما تعلّموه ، وليسهل تطبيقه عليهم ، إرساء الأحاديث النبوية في الصحيحين لمبادئ وقواعد الحياة الزوجية ،أنّ جميع هذه المبادئ من تعبدية وأخلاقية واجتماعية هي عبارة عن سلوكيات تتحلى بها المرأة.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة فيما يلي:

- الاطلاع على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم المربي وأهم المبادئ والأساليب التربوية التي أستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه.

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين نقاط التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة:

- تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تأكيدها لأهمية استخدام المنهج النبوي في التعليم كدراسة دراسة بني عطا (٢٠١٧)، ودراسة السواط(٢٠١١)، ودراسة الكندري والصالحي وملك (٢٠١٠)

ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

- ساهمت في الكشف عن الأساليب التربوية المستمدة من منهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي.
- أن معظم الدراسات التربوية ركزت على أسلوب معين من أساليب المنهج النبوي وعلى فئة معينة وجاءت هذه الدراسة شامله لجميع الفئات رجال ونساء وشباب وأطفال وبينت الأساليب النبوية التي استخدمت لتعليمهم.

الفصل الثاني

المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي للرجال والنساء

يركز هذا الفصل على الأساليب النبوية المستخدمة في تعليم الرجال والنساء، حيث يتم إلقاء الضوء على الاحاديث النبوية، وإبراز الآثار التربوية المترتبة عليها في حياة الرجال والنساء ومجالات تطبيقها .

فيعد منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ أصحابه وأتباعه منهجًا لا يتعدى منهج القرآن الكريم، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم مُبلغا لكتاب الله تعالى، موضحا آياته مبينا أحكامه، وقد نزل القرآن الكريم منجّما على النبي محمد صلى الله عليه وسلم خلال ثلاث وعشرين سنة، وكان دور الرسول عليه الصلاة والسلام أن يبلغ قومه، ومن حوله، ويطبق أحكام القرآن ويوضح تعاليم الإسلام، فكان معلما وقاضيا وحاكما وقائدا ومفتيا طيلة حياته– عليه أفضل الصلاة والسلام ، فكل ما يتعلق بالأمة الإسلامية في جميع شؤونها، وعظمتها و دقتها، وكل ما يتناول الفرد والجماعة و في مختلف وجميع نواحي حياتهم، مما لم يرد في القرآن فهو من السنة، العملية أو التقريرية أو القولية، ومن ثم نجد بين يدينا أحكاما وآدابا وعبادات وقربات شرعت وطبقت وسنت خلال ربع قرن. (الأسمر، ٢٠٠٨: ٤٥)

وتعدّ السنة النبوية هي المرجع الثاني بعد القرآن الكريم لمعرفة تعاليم الإسلام وأحكامه، فلا إسلام بدون سنة، وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده باتباع رسوله،قال الله عز وجل: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)(سورة الحشر: ٧)، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: أي مهما أمركم به فافعلوه، ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه، فإنه إنما يأمر بخير، وإنما ينهي عن شر.(ابن كثير، ١٩٩٩م).

ولم تأت السُنة النبوية دفعة واحدة كمجموعة من الشرائع أو الأحكام الخلقية، التي يتكلم عنها بعض الحكماء والوعاظ . وإنما ساهمت التربية سياسياً و اجتماعيًا و خلقيًا ودينيًا، في السلم والحرب، في العسر والرخاء، وتتناول النواحي العملية والعلمية ، فلم يكن من السهل أن ينقلب الناس فجأة، ويتحولوا بين ليلة وضحاها عن دياناتهم و تعاليمهم القديمة. (الجزائري، ٢٠٠٦: ٣٢)

وذكرت بعض الآيات في القران الكريم تحذير الله سبحانه وتعالى من مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (سورة النور: ٦٣).

وقوله تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) ويقصد بذلك منهج وطريقة وشريعة(وسنن) الرسول صلى الله عليه وسلم ، فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله، فما وافق سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد قبل، وما خالفه فهو مردود(خطاب،٢٠٠٠: ١١٧)على قائله وفاعله، كائنا ما كان ، كما ثبت في الصحيحين وغيرهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد " .(البخاري،١٩٨٧: ٢٦٩٧)

وقال عز وجل (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) (سورة النساء: ٨٠)

وفسرها الطبري " قال أبو جعفر: وهذا إعذارٌ من الله إلى خلقه في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى ذكره لهم: من يطع منكم، أيها الناس، محمدًا فقد أطاعني بطاعته إياه، فاسمعوا قوله وأطيعوا أمرَه، فإنه مهما يأمركم به من شيء فمن أمري يأمركم، وما نهاكم عنه من شيء فمن نهيي، فلا يقولنَّ أحدكم: " إنما محمد بشر مثلنا يريد أن يتفضَّل علينا "(الطبري،١٤٢٢هـ)

وورد في السنة النبوية عن سالم بن عبدالله (أنه سمع رجلاً يسأل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، عن التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال عبدالله: هي حلال، قال الرجل: إن أباك قد نهى عنها، فقال عبدالله: أرأيت إن كان أبي نهى عنها، وصنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمر أبي يُتبعُ أم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال الرجل: بل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبدالله: لقد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم). (الترمذي،١٩٩١ :٧٧٤).

وقد تعلم الرجال كثير من الأمور من سنن الرسول صلى الله عليها وسلم في حياته وتناول الباحث بعض منها كما يلي:

أولاً: أسلوب تعليم الرجال باستخدام ضرب الأمثال:

يُعتبر استخدام هذا الأسلوب شائع، إذ يُستخدم لتوضيح المفاهيم، وتقريب الأفكار، و إزالة الغموض عن الأشياء غير الواضحة ، والمثل يعني تشبيه الشيء بشيء، لتقريب المعقول إلى المحسوس لغرض التهذيب أو التأديب أو الإيضاح غير ذلك.(العليمي،٢٠٠١ : ١٨٧)

تعريف المثل لغة واصطلاحا:

المثل في اللغة: هو شيء حدث في الماضي وأخذ منه عبرة أو تشبيه الشيء بشيء واخذ منه عبرة. (الفيروزآبادي، ١٩٩٢)

المثل اصطلاحا: هو نظم من التنزيل يعرض نمط معروفا وواضحا من الحوادث الكونية أو التاريخية عرض يلفت النظر، ليقارن أو لتشبيه سلوك بشري أو معنى من المعاني أو فكرة مجردة أو التنفير منه بالابتعاد عنه أو لإثبات على صحة احدهم وبطلان الآخر.(الدحيم،٢٠٠٥ :١١٢)

تم استخدم أسلوب ضرب الأمثال في التوجيه الخلقي والعقائدي؛ لما له من تأثير إيجابي في المشاعر و العواطف، وفي توجيه الخير في النفس البشرية، إذا ما استعمل بوعي وحكمة في الظرف المناسب لحالة الفرد، الذي يجعله مهيأ للتأثر بعمليتي الإيحاء والاستهواء اللتين تتضمنها الأمثال المضروبة و التشبيهات. والتمثيل تقديم المعاني و الأفكار بصورة مثَل يضرب؛ لتوضيح تلك الأفكار، فهو وسيلة تعليمية، لإيضاح ما كان غامضاً و لتقريب ما كان بعيداً فضرب المثل والتمثيل، لا يتناسب مع الرجال والنساء فقط بل يناسب جميع المستويات خصوصا الأطفال، وخاصة في التعليم الديني .(المنجد،٢٠٠٢ :٧٥)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ضربَ اللهُ تعالى مثلًا صراطًا مستقيمًا ، وعلى جنْبَتَيِ الصراطِ سورانِ ، فيهما أبوابٌ مُفَتَّحَةٌ ، وعلَى الأبوابِ ستورٌ مُرْخَاةٌ ، وعلى بابِ الصراطِ داعٍ يقولُ : يا أيُّها الناسُ ! ادخلوا الصراطَ جميعًا ولَا تَتَعَوَّجوا ، وداعٍ يدعُو مِنْ فَوْقِ الصراطِ ، فإذا أرادَ الإنسانُ أنْ يفتحَ شيئًا مِنْ تِلْكَ الأبْوابِ قال : وَيْحَكَ لا تَفْتَحْهُ ، فإنَّكَ إنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ ، فالصراطُ الإسلامُ ، والسُّورانِ حدودُ اللهِ ، والأبوابُ الْمُفَتَّحَةُ محارِمُ اللهِ تعالى ، وذلِكَ الدَّاعِي على رأسِ الصراطِ كتابُ اللهِ ، والداعي مِنْ فوقٍ واعظُ اللهِ في قلْبِ كُلِّ مسلِمٍ) (السيوطي، ٢٠٠٤ : ٣٨٨٧).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِن أَحَدِكُمْ كانَ علَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فلاةٍ، فَانْفَلَتَتْ منه وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فأيِسَ منها، فأتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا، قدْ أَيِسَ مِن رَاحِلَتِهِ، فَبيْنَا هو كَذلكَ إذَا هو بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فأخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قالَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ.)(مسلم، ١٩٩٨: ٢٧٤٧)

تتمثل أهمية تعلم بالأمثال فيما يلي: كما يراها (المنجد،٢٠٠٢: ٧٥):

١. تمثيل وتقريب الأشياء غير المنظورة و غير المادية، بحيث تصبح في متناول الإنسان ليتدبرها ويفهمها وهي تستخدم كوسيلة تشويق أو إيضاح أو مدح أو ذم حيث تحرك في الإنسان اتجاهاته وميوله نحو الحق والخير.

٢.الترغيب بالتحسين أو التزيين أو التنفير بالترهيب وذلك بكشف جوانب العقاب أو القبح، فالترغيب يكون بالتحسين والتودد أو التزيين الممثل له و إبرازه على احسن صوره وإبراز ما هو محبوب ومرغوب لنفوسهم. والتنفير يكون بإظهار جوانب القبح عن طريق الترهيب وتشبيهه بما هو مكروه للنفوس.

٣.تسهيل تذكر الخبرات والمعلومات الجديدة المرتبطة بها، فارتباط الخبرة الجديدة بالأمثال يجعل تذكر الخبرات سهلاً وذلك لارتباطها بالأمثال.

٤.الاستفادة من تجارب و خبرات الآخرين، فقد يعطي المثل معرفة ما تساعد في تعديل سلوك الإنسان أو توجيه.

مميزات ضرب الأمثال والتشبيهات النبوية كما يرى (العليمي، ٢٠٠١ :٢٠٠).:

١. تمييزها بكثرتها، حيث أن بعض جامعي الحديث جعلوا لها بابا خاصا كما نجد في صحيح الترمذي، وما يبرز اهتمام السنه النبوية في أسلوب ضرب الأمثال بالتوجية والإرشاد التربوي.

٢. تكشف الأمثال والتشبيهات الحقائق المجهولة وتبينها في صورة واضحة، كأن الإنسان يراها بعينه.

٣. تبرز الأمور المحسوسة لإقناع المستمعين دون شك فيها.

٤. كرر النبي صلى الله عليه وسلم بعض العبارات لحفظها وعدم نسيانها، ولتكون أشد تأثير في تعديل سلوكهم نحو الصواب.

أمثلة ضرب الأمثال للنهي عن المعاصي والشهوات:

حذر النبي صلى الله عليه وسلم الوقوع في المعاصي واتباع الشهوات ومن الأحاديث قال النبي صلى الله عليه وسلم – يقول : (إنَّما مَثَلِي ومَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نارًا، فَلَمَّا أضاءَتْ ما حَوْلَهُ جَعَلَ الفَراشُ وهذِه الدَّوابُّ الَّتي تَقَعُ في النَّارِ يَقَعْنَ فيها، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ ويَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فيها، فأنا آخُذُ بحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وهُمْ يَقْتَحِمُونَ فيها).(البخاري،١٩٨٧ :٦٤٨٣)

قال ابن بطال: "هذه أمثال ضربها النبي صلى الله عليه وسلم لأمته لينبههم ويحذرهم، خوف الوقوع في معاصي أو التورط في محارم الله، ومثل لهم ذلك بما شاهدوه وعاينوه من أمور الدنيا، ويكون ذلك أبلغ في موعظتهم و ليقرب ذلك من أفهامهم، ، فمثل النبي صلى الله عليه وسلم اتباع الشهوات المؤدية إلى النار بوقوع الفراش في النار، لأن الفراش من شأنه اتباع ضوء النار حتى يقع فيها، فكذلك متبع شهوته يئول به ذلك إلى العذاب، وشبه جهل راكب الشهوات بجهل الفراش، لأنها لا تظن أن النار تحرقها حتى تقتحم فيها".(البيانوني، ٢٠٠١ :١٣٢)

يعد ضرب الأمثال أسرع في التأثير، وأبلغ في الوعظ، وأوقع في النفس، وأقوم في الإقناع، وأقوى في الزجر، وهو أسلوب تربوي يؤدي دوراً عظيماً في الدعوة والتربية والتعليم، لما فيه من تقريب وتسهيل للمعاني البعيدة أو الغامضة، عن طريق عرض أمثالها وما يشابهها من المعاني المحسوسة والواضحة، وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في قضايا مختلفة وفي المعاني المحسوسة مواطن متعددة، والسيرة النبوية زاخرة بالأمثلة الدالة على ذلك. (الأسمر،٢٠٠٨ :٦٩)

وقد أهتم النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم الرجال والنساء بتوعيتهم ووعظهم بالاحاديث النبوية، وهو أحدى مصادر التشريع الإسلامي، فكان يحدثهم سراً و جهراً، أفرادا وجماعات، ويخص النساء في حديثه تارةً ويعم تارةً أخرى. فأظهر في الاحاديث أساليب مختلفة ومتنوعة من خطب ودروس وغيرهما، وبين أمور الدين وفرائضه وأحكامه وجميع شعائره من صلاة وصيام وحج.(القطان،٢٠٠٩: ١٢٢).

تعليم الرجال بحقوق الزوجة على زوجها كما ذكرها (الداودي، ٢٠١٠):

وتكتمل معاني الألفة والمودة في الأسرة إذا أعطى كل فرد حق الأخر بأكمل وجه، والمحبة والرحمة، و لكل منهما حقوق فإن عليه التزامات واجبات محتمة عليه القيام والوفاء بها، ومنها الإحسان في الإنفاق والإطعام والكسوة فلا يمن عليها بشيء، ولا إذلالا، ولا أذى يرافقه إنفاقه، أو تمهيد بما تتطلب الحياة من مصروفات المنزل و الزوجة والأبناء.

ويستنتج الباحث أنه من حقوق الزوجة كرم الأخلاق وحسن المعاشرة وحسن المحضر وطيب الكلام ، فلا يكون غياب الزوج عن بيته أحب لأهله وزوجته، وعليه أن يظهر كرمه وعطفه ولين الجانب وطيب المعشر، ففي ذلك تتحقق الألفة وتستقر الأنفس والسكن.

تعليم الرجال في معاملة البنات:

جاء الإسلام لتعزيز لكرامة الأنثى حيث حارب التشاؤم بها. وبين الله سبحانه وتعالى الحق أن الأنثى ليست مجلبة للعار. ونهاهم عن قتلهم واحرجهم من السفاهة والضلالة.

فالرسول صلى الله عليه وسلم في تربية الأطفال كان مدرسة راسخة الأصول متكاملة المناهج، وافرة الظلال في التنشئة و التربية ، يانعة الثمار، ، حيث اعتنى بهم بنفسه – صلى الله عليه وسلم – وأوصى بهم خيراً في الرعاية والعناية ، وقد أمرنا صلى الله عليه وسلم أن نرفق بهم وأن نُحسن معاملتهم

ورد في مسلم (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني هاتين يقول: إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة، ثم يتصور عليها الملك قال زهير: حسبته قال الذي يخلقها فيقول: يا رب أذكر، أو أنثى، فيجعله الله ذكرا، أو أنثى، ثم يقول: يا رب أسوي، أو غير سوي، فيجعله الله سويا، أو غير سوي، ثم يقول: يا رب ما رزقه ما أجله ما خلقه، ثم يجعله الله شقيا، أو سعيدا. وفي رواية : أن ملكا موكلا بالرحم، إذا أراد الله أن يخلق شيئا بإذن الله، لبضع وأربعين ليلة.(مسلم،١٩٩٨: ٢٦٤٥).

فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه لم يضرب طفلاً في حياته قط... بل انه صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نحسن في المعاملة مع الصغار ونعطف عليهم منذ اللحظة الأولى، بل من قبل أن يأتي إلى الدنيا. فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم حسن اختيار الزوجة لأنها ستكون أم أبنائه وهي التي ستقوم بتربيتهم وتعليمهم .(العناني،٢٠٠٤: ٣٣). (فهذا خَدَمْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، عشرَ سنين بالمدينةِ ، وأنا غلامٌ ، ليس كلُّ أمري كما يشتهي صاحبي أن أكونَ عليه ، ما قال لي فيها: أفٍّ قطُّ . وما قال لي : لِمَ فعلتَ هذا ؟ أو أَلَا فعلتَ هذا). (البخاري،١٩٨٧: ٦٠٣٨)

خالف النبي صلى الله عليه وسلم عادات المشركين في عصره، حيث كانت القسوة والعنف والترهيب مع الطفل عادة سائدة، وضرب النساء والأطفال شيء جيد في عرف الجاهلية الأولى. وكان الآباء يسيئون معاملة زوجاتهم و أبنائهم ويعنفوهم ويضربونهم ويعتقدون أن هذه هي التربية المثالية، لقد ضرب المثل الأعلى في النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق في تربية الأطفال، بروح الرأفة والشفقة، وعلاج أخطائهم، والرحمة، والعطف، ومعرفة البواعث التي أدت إلى أخطائهم، والعمل على تداركها ولم يقر النبي صلى الله عليه وسلم العنف والشدة في معاملة الأولاد، واعتبر الجفاء والغلظة في معاملة الأولاد نوعاً من فقدان الرحمة في القلب، وهدد المتصف بها، بأنه لن يحصل على الرحمة. (الطحان،٢٠٠٦: ٦٠)

(فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ((من لا يَرْحَمْ لا يُرحَمْ)))(البخاري،١٩٨٧ : ٥٩٩٧)

تعليم الرجال بأحكام الطهارة :

حث الإسلام على عدم الإسراف في الماء، ولا يشترط استخدم من الماء قد معين عند الغسل فقد بما يكفي أن تستوعب الأعضاء الماء كله، وقال النّووي: "أجمعت الأمّة على أنّ ماء الوضوء والغسل لا يشترط فيه قدر معيّن، بل إذا استوعب الأعضاء كفاه بأيّ قدر كان، وممّن نقل الإجماع فيه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري". و أوجب السّتر ويكون للعورة مرّةً و يكون للجسد. ويبدأ الاغتسال بالتّسمية في بداية و ثم يتوضّأ قبل أن يغتسل، أو يغتسل بدون وضوء. (العناني، ٢٠٠٤: ٧٢).

الصلاة والطهرة من الذنوب:

فقد أعطى الإسلام الصلاة منزلة كبيرة لأنها أول ما أوجبه الله من العبادات وهي الركن الثاني من أركان الإسلام ، وقد فرضت ليلة المعراج، كما أنها أول عبادة يحاسب عليها المسلم يوم القيامة. (فريد ، ٢٠٠٦ :٢٣). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أوَّلُ ما يحاسَبُ بِهِ العبدُ يومَ القيامةِ الصلاةُ فإنْ صلَحَتْ صلَح له سائرُ عملِهِ ، وإنْ فسَدَتْ ، فَسَدَ سائرُ عملِهِ) (السيوطي، ٢٠٠٤: ٢٥٧٣). وعن أنس بن مالك قال: (فُرِضَتْ على النبي صلى الله عليه وسلم ليلةَ أُسرِيَ به الصلواتُ خمسينَ ، ثم نقَصتْ حتى جُعِلَتْ خمسا ، ثم نُوديَ : يا محمدُ : إنه لا يبدّلُ القولُ لديَّ ، وإنَّ لكَ بهذهِ الخَمْسُ خمسينَ).

كيفية الخشوع في الصلاة:

الخشوعُ في الصلاةِ هو السكون فيها، وعلى المصلِّي أن يُظهر التذلل لله عز وجل بجميع جوارحه وقلبه وذلك بحضور بالجوارح بسكوتها وسكونها ذليلةً لله سبحانه و قلبه بين يدي اللهِ تعالى. أمّا كمال الخشوع فإنه يتحققُ بتصفية القلبِ من الرياءِ في الصلاة، وبالخشوعِ في الصلاةِ يَكثر ثوابها أو يقلّ حسبما يعقل المصلّي في صلاته، وعليه استشعار التواضع و الخضوع لله عز وجل عند سجوده و ركوعه ، وأن يبتعد المُصلي في صلاتهِ عن الخواطرِ الدنيويّة و الأفكار و وسوسة الشيطان و حديثِ النفس ؛ ذلك أنّ الصلاةَ مع الغفلةِ عن الخشوعِ والخضوعِ لله عز وجل لا فائدة فيها. (ياسين، ٢٠٠٠ : ٥٥).

صلاة تحية المسجد:

ورد عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حديثاً أمر فيه من دخل إلى المسجد، يجب يصلّي ركعتين قبل الجلوس فيه، حيث قال: (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ، فَلاَ يَجْلِسْ حتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ) ويقصد بهما صلاة تحية المسجد.(البخاري،١٩٨٧: ١١٦٣)

عن جابر بن عبد الله(قالَ: دَخَلَ رَجُلٌ يَومَ الجُمُعَةِ والنبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَخْطُبُ، فَقالَ: أَصَلَّيْتَ؟ قالَ: لَا، قالَ: قُمْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ.)(البخاري،١٩٨٧ :٩٣١)

يدل الحديث على وجوب صلاة تحية المسجد أثناء الخطبة وقد نقل العلماء على وجوب السعي عند النداء الثاني ويمكن الجمع بينهما بأن يقال لعل هذا الرجل سعى ولم يصل إلى المسجد إلا والإمام يخطب أو أن له عذر شرعي في تأخره.

صلاة العيد:

قال النّبي محمد صلى الله عليه وسلم: (التَّكبيرُ في الفِطرِ سَبْعٌ في الأُولى وخَمْسٌ في الآخِرةِ، والقِراءةُ بَعدَهُما كِلْتَيهِما)(البخاري،١٩٨٧:٢٨٥ /٣) . ثم نقَصتْ حتى جُعِلَتْ خمسا ثم نُوديَ أي أنّ عدد التكبيرة في الرّكعة الأولى سبع تكبيرات بالإضافة إلى تكبيرة الإحرام وفي الركعة الثانية خمس تكبيرات بالإضافة إلى تكبيرة القيام.

عدد ركعات صلاة العيد ركعتان دون أذان أو إقامة ومن السنة أن تقام صلاة العيد في الساحات الكبيرة المكشوفة لتجمع أكبر عدد من المصلين وتصلى صلا العيد كالآتي :

-يكبر الإمام والمصلين سبع تكبيرات في الركعة الأولى دون تكبيرة الإحرام.

- يرددون (مقدار سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر).

- يقرأ الإمام سورة الفاتحة وسورة ق أو الأعلى.

- ثم يكمل الصلاة كما في الصلاة العادية.

- يقوم الإمام لتأدية الركعة الثانية ويكبر خمس تكبيرات كما في الركعة الأولى.

- يقرأ الإمام سورة الفاتحة ثم سورة القمر أو سورة الغاشية.

- ثم يكمل الصلاة كما في الصلاة العادية.

- وبعد أن ينتهي تبدأ الخطبة التي من السنة أن تتحدث عن أحكام تهم المسلمين، وخاصة المرأة.

كيفية صلاة الجنازة: (أبو مالك، ٢٠١٠: ٥٦٤):

١. تُوضع الجنازة مُعترضة لاتِّجاه القِبلة، على أن يكون رأس الميِّت يمين القبلة، ورِجلاه على يسار القبلة.

٢. يقف الإمام عند رأس الميِّت إذا كان رجلاً، وعند وسَطها إذا كانت أنثى، ويصفُّ المصلين خلْفه صفوفًا.

٣. بعد التكبيرة الأولى كما يسن قراءة سورة الفاتحة ، لما روي عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: (صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة، فقرأ بفاتحة الكتاب، فقال: ليعلموا أنها سنة) (البخاري،١٩٨٧ : ١٣٣٥) ، وللخروج من خلاف الأئمة. ولا تقرأ الفاتحة على سبيل التلاوة بل على سبيل الثناء، حيث تكره قراءة القرآن في صلاة الجنازة.

٤. قراءة الصلاة الإبراهيمية بعد التكبيرة الثانية.

٥. الدعاء للميت وللمسلمين ولنفسه بعد التكبيرة الثالثة، بأن يبدأ بالدعاء لنفسه ثم للميت، والأفضل أن يدعو بالمأثور. ومن المأثور كما روي عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة. فحفظت من دعائه وهو يقول: (اللهم اغفر له وارحمه وعافِهِ واعفُ عنه. وأكرم نُزُلَه. ووسِّع مدخَلَه واغسله بالماء والثلج والبَرَد. ونقِّه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدّنس. وأبدِله داراً من خيراً من داره. وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه. وأدخِله الجنة وأعِذه من عذاب القبر – أو من عذاب النار – قال: حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت) .(مسلم،١٩٩٨: ٩٦٣)

٦. ثم يكبر الرابعة ويدعو. ومن أحسنه: عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّه كان إذا صلَّى على جنازةٍ يقولُ: (اللَّهمَّ أنا عبدُك وابنُ عبدِك كان يشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمَّدًا عبدُك ورسولُك وأنتَ أعلَمُ به منِّي إنْ كان محسنًا فزِدْ في إحسانِه وإنْ كان مسيئًا فاغفِرْ له ولا تحرِمْنا أجرَه ولا تفتِنَّا بعدَه).(ابن حبان،١٩٩٣: ٣٠٧٣)

٧. ويزيد في الصلاة على الصبي والمجنون قوله: "اللهم اجعله فَرَطاً ، واجعله لنا أجراً وذُخراً، واجعله لنا شافعاً مُشَفَّعاً".

٨. أن يرفع يديه في تكبيرة الإحرام فقط، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه على الجنازة في أول تكبيرة ثم لا يعود).(الزيلعي ، ١٩٩٩: ١/٤٠٦)

حكم المشي بالجنائز للرجال و النساء:

من حق الميت على الأحياء الصلاة عليه، وهي كفاية اذا قام بها البعض سقط الإثم عن البقية، ومن لم يصلي عليه وتم دفنه صلى على قبره.(حقي،٢٠٠١ :٧٠) ورد في البخاري (أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، مَرَّ بقَبْرٍ قدْ دُفِنَ لَيْلًا، فَقَالَ: مَتَى دُفِنَ هذا؟ قالوا: البَارِحَةَ، قَالَ: أفلا آذَنْتُمُونِي؟ قالوا: دَفَنَّاهُ في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَكَرِهْنَا أنْ نُوقِظَكَ، فَقَامَ، فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: وأَنَا فيهم فَصَلَّى عليه.)(البخاري،١٩٨٧: ١٣٢١)

فقد واضب النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بصلاه على كل جنازه، والأمه إلى يومنا هذا دليل واضح على فرضيتها على الكفاية (عن عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، أنَّهُ مَاتَ ابْنٌ له بقُدَيْدٍ، أَوْ بعُسْفَانَ، فَقالَ: يا كُرَيْبُ، انْظُرْ ما اجْتَمع له مِنَ النَّاسِ، قالَ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا له، فأخْبَرْتُهُ، فَقالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: أَخْرِجُوهُ، فإنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ يقولُ: ما مِن رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ علَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لا يُشْرِكُونَ باللَّهِ شيئًا، إلَّا شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ).(مسلم،١٩٩٨ : ٩٤٨)

حكم وقوف كلا من المرأة والرجل في صلاة الجنازة:

النساء مثل الرجل يشرع لها الصلاة على الميت مثل الرجل تصلي مع الناس في المساجد في المصلى على الموتى، أو في البيت على. تصلي مع أهل البيت على الميت، لكن لا تتبع للمقبرة، الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن اتباع الجنائز للموتى، نهى المرأة أن تتبع الجنائز وأن تزور القبور أما الصلاة على الميت فهي مشروعة للجميع للرجل والمرأة سوياً سواء في المسجد أو في المصلى أو في بيته تصلي عليه مع أهله. (أبو مالك، ٢٠١٠ :٥٦٠) عن (عبد الله بن زبير أنَّ عَائِشَةَ، ظأَمَرَتْ أَنْ يَمُرَّ بجَنَازَةِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ في المَسْجِدِ، فَتُصَلِّيَ عليه، فأنْكَرَ النَّاسُ ذلكَ عَلَيْهَا، فَقالَتْ: ما أَسْرَعَ ما نَسِيَ النَّاسُ، ما صَلَّى رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ علَى سُهَيْلِ ابْنِ البَيْضَاءِ إلَّا في المَسْجِدِ.) (مسلم،١٩٩٨ : ٩٧٣)

حكم الصلاة على الميت الغائب:

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال (لما جاء نَعْيُ النجاشيِّ قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : صلوا عليه . قالوا : يا رسولَ اللهِ ! نصلي على عبدٍ حبشيٍّ [ليس بمسلمٍ] ؟ فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ للهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلًا)(جامع البيان،٢٠٠١: ٣٠٤٤).

صوم النوافل:

وهوما يشرع فعله من غير إلزام، أي تطوعاً فهو بمعنى المستحب وهو ليس واجب، سواء كان مطلقا أو مقيدا، ويشمل أنواعاً متعددة. والصوم الذي اقتضى الشرع فعله أو ما يطلب في الشرع فعله الفرضية وهو صوم شهر رمضان، وما كان لا على جهة الإلزام فهو صوم النفل أو التطوع، والنافلة غير الفريضة، وسمى النفل تطوعا ويشرع النفل في الإسلام لتقرب إلى الله ورفعا للدرجات وتحصيل من الثواب، وجبرا لما قد يحصل في الفريضة من خلل. وصوم النفل نوعان أولا: المطلق هو الصوم في غير الأيام المنهي عن الصوم فيها، غير مقيد بزمن، ثانياً النفل المقيد أفضل من النفل المطلق، وصوم النفل المقيد هو الذي ثبت بالسنة لأنه مقيد بزمن مخصص مثل: وثلاثة أيام من كل شهر، الاثنين والخميس من كل أسبوع، وأنواع صوم النفل المقيد صوم يوم عاشوراء، الصوم في شهر المحرم، وصوم يومي الاثنين والخميس وصوم ست من شوال وصوم ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم وفطر يوم وصوم يوم عرفة لغير الحاج وغير ذلك. (الجزيري،٢٠٠٣ : ٦٨).

عن ابي قتاده رضي الله عنه قال: (أنَّ أعرابيًّا سأَل النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن صومِ الدَّهرِ فقال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (لا صام ولا أفطَر) أو قال: (لا أفطَر ولا صام) فقام غيرُه فقال: يا رسولَ اللهِ أرأَيْتَ رجلًا يصومُ مِن كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيَّامٍ ؟ قال: (ذاك صومُ الدَّهرِ) قال: أرأَيْتَ رجلًا يصومُ يومَ الاثنينِ ؟ قال: (ذاك يومٌ وُلِدْتُ فيه ويومٌ أُنزِل علَيَّ) قال: أرأَيْتَ رجلًا يصومُ يومًا ويُفطِرُ يومًا ؟ قال: (ذاك صومُ أخي داودَ))(مسلم،١٩٩٨: ١١٦٢)

وعن أبو الدرداء (من صام يومًا في سبيلِ اللهِ جعل اللهُ بينه وبين النَّارِ خندقًا كما بين السَّماءِ والأرضِ)(الترمذي،١٩٩١: ١٦٢٤)

عن سهل بن سعد الساعدي قال(لَمَّا نَزَلَتْ هذِه الآيَةُ: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأسْوَدِ)(سورة البقرة:١٨٧) ورد في المسلم(فَكانَ الرَّجُلُ إذَا أَرَادَ الصَّوْمَ، رَبَطَ أَحَدُهُمْ في رِجْلَيْهِ الخَيْطَ الأسْوَدَ وَالْخَيْطَ الأبْيَضَ، فلا يَزَالُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ حتَّى يَتَبَيَّنَ له رِئْيُهُما فأنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذلكَ: {مِنَ الفَجْرِ} فَعَلِمُوا أنَّما يَعْنِي بذلكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ).(مسلم،١٩٩٨: ١٠٩١)

أنواع الحج :

تتفرّع نسك الحج إلى ثلاثة أنواعٍ، وهي: والتمتع والقِران والإفراد . عن جابر بن عبدالله (أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم سعى بعد الطوافِ وقال صلى الله عليه وسلم: لتأخذوا عني مناسِكَكم).(مسلم: ١٩٩٨: ١٢٩٧)

١. حج التمتع: وهو أن يقدم العمرة على الحج؛ وسمي بذلك لتمتعه بمحظورات الإحرام بين النسكين. عن سعيد بن المسيب قال:(حجَّ عليٌّ وعثمانُ فلمَّا كنَّا ببعضِ الطَّريقِ نَهى عثمانُ عنِ التَّمتُّعِ فقالَ عليٌّ إذا رأيتُموهُ قد ارتَحلَ فارتَحِلوا فلبَّى عليٌّ وأصحابُهُ بالعُمرةِ فلم ينْهَهم عثمانُ فقالَ عليٌّ ألَم أُخبَرْ أنَّكَ تَنْهى عنِ التَّمتُّعِ قالَ بلى قالَ لَهُ عليٌّ ألم تَسمع رسولَ اللَّهِ تمتَّعَ قالَ بلى)(الصغرى النسائي،١٩٨٦: ٢٧٣٢)

ويقول لبيك عمرة متمتعا بها إلى الحج فإذا وصل مكة طاف وسعى للعمرة وحلق أو قصر، ويحل له ما امتتع بالإحرام، ويذهب في اليوم الثامن من ذي الحجه ويتم مناسك الحج وعليه هدى شاة أو سبع بدته أو سبع بقرة، فإن لم يجد صام ثلاث أيام في الحج وسبعة اذا رجع إلى أهله. (الجزيري،٢٠٠٣ :٢٢٥)

٢. حج القران: أن يجمع الحاجّ بين الحجّ والعمرة في الإحرام، فيُحرم مرةً واحدةً، ولا يتحلّل منه إلّا بعد الانتهاء من أعمال الحجّ كاملةً. عن انس بن مالك (سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ يُلَبِّي بالحَجِّ وَالْعُمْرَةِ جَمِيعًا. قالَ بَكْرٌ: فَحَدَّثْتُ بذلكَ ابْنَ عُمَرَ، فَقالَ: لَبَّى بالحَجِّ وَحْدَهُ فَلَقِيتُ أَنَسًا فَحَدَّثْتُهُ بقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ، فَقالَ أَنَسٌ: ما تَعُدُّونَنَا إلَّا صِبْيَانًا، سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ يقولُ: لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا).(مسلم،١٩٩٨: ١٢٣٢)

٣. حج الإفراد: فيقصد به الإحرام بالحجّ فقط دون العمرة. (الجزيري،٢٠٠٣: ٢٤٦) عن جابر بن عبدالله (قَدِمْتُ مَكَّةَ مُتَمَتِّعًا بعُمْرَةٍ، قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، فَقالَ النَّاسُ: تَصِيرُ حَجَّتُكَ الآنَ مَكِّيَّةً، فَدَخَلْتُ علَى عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ فَاسْتَفْتَيْتُهُ، فَقالَ عَطَاءٌ: حدَّثَني جَابِرُ بنُ عبدِ اللهِ الأنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا، أنَّهُ حَجَّ مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ عَامَ سَاقَ الهَدْيَ معهُ، وَقَدْ أَهَلُّوا بالحَجِّ مُفْرَدًا، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: أَحِلُّوا مِن إحْرَامِكُمْ، فَطُوفُوا بالبَيْتِ وبيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، وَأَقِيمُوا حَلَالًا حتَّى إذَا كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فأهِلُّوا بالحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتي قَدِمْتُمْ بهَا مُتْعَةً قالوا: كيفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الحَجَّ؟ قالَ: افْعَلُوا ما آمُرُكُمْ به، فإنِّي لَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الذي أَمَرْتُكُمْ به، وَلَكِنْ لا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ، حتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ فَفَعَلُوا)(مسلم،١٩٩٨: ١٢١٦)

تعليم الرجال غض البصر وأهميته:

أن المنهج النبوي يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف، غير مليء برغبات والشهوات في كل لحظة، غير مستثار بدفعات اللحم والحركات المثيرة والجسم العاري والنظرة الخائنة والزينة المتبرجة، فقد أمر الإسلام بغض البصر من جانب الرجال، ومحاولة الاستعلاء على الرغبة في الاطلاع على المفاتن والمحاسن في الأجسام والوجه، كما أن فيه تغلق النافذة الأولى من نوافذ الغواية و الفتنه وحفظ الفرج والاستعلاء على الرغبات. وأن تعلم الرجال بغض البصر أطهر لنفوسهم والمجتمع والأسرة، ومن فساد البيوت ويساعد على حفظ القلوب من النظر إلى غير الحلال، وحفظ الفرج من دنس المباشرة الغير حلال.(الطحان، ٢٠٠٦،٧٤)

ومن عادت الرسول صلى الله عليه وسلم إن يقيم سلوك الفرد بنقيضه مع القواعد الأخلاق الإسلامية ومن الأمثلة على ذلك (عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلَى عَجُزِ رَاحِلَتِهِ، وَكَانَ الفَضْلُ رَجُلًا وَضِيئًا، فَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ يُفْتِيهِمْ، وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ وَضِيئَةٌ تَسْتَفْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَطَفِقَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ فَأَخَذَ بِذَقَنِ الفَضْلِ، فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا). (البخاري،١٩٨٧ :١٩٦)

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (إياكم والجلوسَ في الطرقاتِ . فقالوا : ما لنا بد ، إنما هي مجالسُنا نتحدثُ فيها . قال : فإذا أبيتم إلا المجالسَ ، فأعطوا الطريقَ حقَّها . قالوا: وما حقُّ الطريقِ؟ قال: غضُّ البصرِ ، وكفُّ الأذى ، وردُّ السلامِ ، وأمرٌ بالمعروفِ ، ونهيٌ عن المنكرِ)، وهنا حذر الرسول صلى الله عليه وسلك من الجلوس في الطرقات وأمر وعدمِ التحديق بالمار و بغضِّ البصر عنهم، فكيف إذا كان المارُّ امرأةً . (البخاري،١٩٨٧ :٢٤٦٥).

ويرى الباحث أن النبي صلى الله عليه وسلم شمل في السنة النبوية اساليب تعليمة مختلفه و أهتم بتفاصيل الحياة وادقها حيث أهتم بالرجال داخل وخارج البيت وأهتم بتعليمهم العبادات والتعامل مع الزوجة والابناء والناس جميعا ووجود دليل على كل شيء سواء في القران الكريم او السنة النبوية.

ثانياً: أسلوب تعلم النساء باستخدام الأحداث:

يتميز تعليم النساء بالأحداث لتهيئتهم لموضوع التعلم تاره، وثار فيها الدافع المعرفي ويزداد دافع الاستبصار ويترتب على ذلك زيادة الوعي والانتباه وفعالية التعلم، وتحيط الحوادث الأنسان من كل جانب ويصاب بين كل فترة والأخرى بما يسمى حادثة سواء أكانت هذه الحادثة خيرة تدعوه إلى الفرح أو كئيبة تدعوه إلى الحزن. **(أبو دف، ٢٠٠٢: ٤٥)**

التعلم بالحدث لغة واصطلاحاً:

التعلم بالحدث لغة: وهو الوقوع والتجدد، وكون الشيء بعد أن لم يكن، ويأتي بمعنى الأمر الحادِث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف، ومنه محدثات الأمور(لسان العرب،٢/١٣١)

التعلم بالحدث اصطلاحاً: استغلال واقع معين شديد على النفس لتوجيه الغير(أبو دف، ٢٠٠٢: ٤٠)

فوائد التربية بالحدث (الخداش ،٢٠٠٠: ١٢٢):

- الاستفادة من تجارب الآخرين واخذ الموعظة.
- تنمية روح التسامح والمحبة في نفس المتعلم من خلال العبرة من أحداث حدثت في الماضي وطغى فيها الضلال والتكبر.
- تساعد على ممارسة العمليات العقلية من تحليل ومقارنه واستنتاج وتقويم، والافتراض والحكم باستخدام معايير خارجية وداخلية وعزل العوامل المؤثرة والتدبر والتعقل.

ويرى الباحث أن الحكم والفوائد المترتبة على هذه الحادثة، تشريع حد القذف فقد بين القران الكريم والسنة النبوية الحكم في ذلك وبين أهميته في المحافظة على أعراض المسلمين وعاقبة من قام بقذف المحصنات في الدنيا والأخرة فقد لعنهم الله تعالى وأعد لهم عذاب عظيم، فعندما وقعت حادثة الإفك أراد الله عز وجل أن يشرع بعض الأحكام التي تساهم في المحافظة على أعراض المؤمنين.

وبين الله عقوبة من رمى مؤمناً أو مؤمنة بفاحشة قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ) (سورة النور:٤).

عقوبات قذف المحصنات :

أولاً : الجلد . (فاجلدوهم ثمانين جلدة).

ثانياً : رفض الشهادة (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا).

ثالثاُ : الحكم عليهم بأنهم فاسقون (وأولئك هم الفاسقون).

البينة كما قال الله : أربعة شهود ، يشهدون على صدقه فيما قذف به تلك المرأة أو ذاك الرجل ، فإن لم يقم بينه جلد إذا طالبته بذلك التي قذفها أو إذا طالبه بذلك الذي قذفه. (خطاب،٢٠٠٠: ٧٥)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، وَما هُنَّ؟ قالَ: الشِّرْكُ باللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلَاتِ.)(البخاري،١٩٨٧ :٦٨٥٧)

عن عبدالله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تصدقْن يا معشرَ النساءِ فإنكنَّ أكثرَ أهلِ جهنمَ يومَ القيامةِ . فقامت امرأةٌ ليست من عليةِ النساءِ فقالت : يا رسولَ اللهِ لِمَ نحن أكثرُ أهلِ جهنمَ ؟ قال : لأنَّكنَّ تُكثرْن اللعنَ وتَكفُرْن العشيرَ) (أحمد،٢٠٠١: ٤٠٣٧).

أهمية الحدث (خطاب٢٠٠٠: ١٣٠):

- لا يترك مجال لنشر الشائعات بينهم بدون أن يكون هناك شهود أو دليل وبينت قيم المجتمع الإسلامي أن الحكم ليس بالتكلم فقط بل بالقلوب السليمة المؤمنة والعقول الراجحة التي فرضت الخير والسلام على المؤمنين والمؤمنات.
- أخذ العبرة وعدم تكرار والظن بالآخرين.
- تجنب الحديث عن قضايا العرض والشرف وخاصة عند عدم وجود أدله تدل على ذلك والدفاع عن أعراض المسلمات العفيفات.

تعليم النساء بحقوق الزوج على زوجته (المصري،٢٠٠٦: ٢٢٤):

جاء الدين الإسلامي ليبين مفهوم الأسرة وما تحويه من السعادة والوئام إذا عرف كل طرف واجباته وحقوقه ، وذلك لتحقيق التالف من خلال التزامه في تحمل المسؤولية تجاه الأخر، وتكتمل فيهم المودة وتتحقق السعادة ورئفه و المحبة ، ولكل من الزوجين حقوق يجب أن يؤديها، لاستمرار العلاقة الزوجية بشكل سليم ومنها

أولا: طاعته زوجه لزوجها: وتكون الطاعة فيما يرضي أوامره ، مكوثها في بيته ما لم يأذن لها بالخروج و تلبيته إذا دعاها للفراش، والترحال والسفر معه، استئذانه في صوم النوافل حتى لا يتأذى لحاجته. حفظه في نفسها وماله الله تعالى: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ)(سورة النساء:٣٤) فقد أشاره الآية إشارة لحق الزوج على زوجته في الطاعة وحفظ نفسها وماله.

ثانياً: حال غيابه القنوت و الخدمة: وخدمة الزوجة لزوجها في بيته من صور طاعة الزوجة وقنوتها، فلا يشغل عقلها وقلبها وقتها بغيره، والعمل على كسب رضاه فيما أحل الله وأوجب.

ثالثاً: تزين الزوجة لزوجها واهتمامها بنفسها والتجمل له: فتكون في بيته ملكة تسره إذا نظر إليها، قال رسول الله:(خيرُ نسائِكم من إذا نظر إليها زوجُها سرَّتْه ، وإذا أمرَها أطاعتْهُ ، وإذا غاب عنها حفظَتْهُ في نفسِها ومالِه .)(أبي داود،١٩٩٧: ١٦٦٤)

فيجب عليها التجمل و التطيب وبما يجعلها حسنة المظهر والمنظر ، تهتم بنفسها وبيتها وأولادها بما يرضي زوجها، ولا تطالبه بما لا طاقة له، وان تصبر على أذاه، فتكون قد أوفته حقه ولزمت الخير وعملت به. (القطان،٢٠٠٩: ٥٢)

حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن أبي صالح ذكوان عن أبي سعيد جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن يا رسول الله أو اثنين قال فأعادتها مرتين ثم قال واثنين واثنين واثنين.(مسلم،١٩٩٨: ٢٦٣٣)

في الجاهلية أبغض العرب البنات وكان اذا بشر احدهم بمولود أنثى علا على وجهه الحزن والكآبة وكانوا يدفنون البنات وهن أحياء. وكانت المرأة مبغوضه في الجاهلية وكانوا ينظرون إليها كأنها متاع من الأمتعة التي يملكونها، وكانوا لا يورثون المرأة وليس لها حق في ذلك، وكذلك لم يكن للمرأة حقوق على زوجها وكان الرجال يمتلكون عدد غير محدود من النساء و الطلاق في الجاهلية عدد غير محدود وكانوا في الجاهلية اذا توفي الأب وله أبناء من غيرها كان الابن الأكبر احق بزوجته فهي تعتبر إرثا وكانت بعد وفاة زوجها تحد عليه اقبح حداد واشره فتسكن أسوأ الغرف وتلبس أقبح اللباس، وتترك التطيب والزينة والطهارة لا تمس الماء ولا تقلم أظافرها ولا تزين شعرها ولا تخرج للناس مدة سنة كاملة.

حتى جاء دين الإسلام واخرج المرأة من الظلمات ومن ضمن الحقوق التي حصلة عليها الاحترام والتقدير ورفع من شأنها عن أم عطية نسية الأنصاري قالت:(لا تُحِدُّ امْرَأَةٌ علَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ، إلَّا علَى زَوْجٍ، أرْبَعَةَ أشْهُرٍ وعَشْرًا، ولا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا، إلَّا ثَوْبَ عَصْبٍ، ولا تَكْتَحِلُ، ولا تَمَسُّ طِيبًا، إلَّا إذا طَهُرَتْ، نُبْذَةً مِن قُسْطٍ، أوْ أظْفارٍ. [وفي رواية]: وقالا: عِنْدَ أدْنَى طُهْرِها نُبْذَةً مِن قُسْطٍ وأَظْفارٍ.)(مسلم،١٩٩٨: ٩٣٨)

وورد في البخاري (١٩٨٧ :٥٣٣٦) (جاءَتِ امْرَأَةٌ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فقالَتْ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّ ابْنَتي تُوُفِّيَ عَنْها زَوْجُها، وقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنَها، أفَتَكْحُلُها؟ فقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: لا مَرَّتَيْنِ أوْ ثَلاثًا، كُلَّ ذلكَ يقولُ: لا ثُمَّ قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّما هي أرْبَعَةُ أشْهُرٍ وعَشْرٌ، وقدْ كانَتْ إحْداكُنَّ في الجاهِلِيَّةِ تَرْمِي بالبَعْرَةِ علَى رَأْسِ الحَوْلِ.)

وكانت النياحة من أمور الجاهلية التي منعها الإسلام فقد كان العرب قبل الإسلام يقومون بنوح والبكاء والصراخ مع مصاحبته الندب وكانوا العرب يستأجرون النائحات ويقمن بهمش خدودهن وتمزيق ثيابهن ورفع أصواتهن بأقوال يسانداه و يا جبلاه و يا عضداه وغيرها أو رثائه بعد بموته بقصائد تشمل إظهار الجزع والغلول من الحزن وكل ذلك مقابل اخذ اجر مقابل. (خطاب،٢٠٠٠: ١١٧)

ورد في مسلم(١٩٩٨ :٩٣٤) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (أَرْبَعٌ في أُمَّتي مِن أمْرِ الجاهِلِيَّةِ، لا يَتْرُكُونَهُنَّ: الفَخْرُ في الأحْسابِ، والطَّعْنُ في الأنْسابِ، والاسْتِسْقاءُ بالنُّجُومِ، والنِّياحَةُ وقالَ: النَّائِحَةُ إذا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِها، تُقامُ يَومَ القِيامَةِ وعليها سِرْبالٌ مِن قَطِرانٍ، ودِرْعٌ مِن جَرَبٍ.).

وورد في (البخاري،١٩٨٧: ٤٨٨٦) (عَنْ عبدِ اللَّهِ بن مسعود ، قالَ: لَعَنَ اللَّهُ الوَاشِمَاتِ والمُوتَشِمَاتِ، والمُتَنَمِّصَاتِ والمُتَفَلِّجَاتِ، لِلْحُسْنِ المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ فَبَلَغَ ذلكَ امْرَأَةً مِن بَنِي أسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجَاءَتْ فَقالَتْ: إنَّه بَلَغَنِي عَنْكَ أنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وكَيْتَ، فَقالَ: وما لي لا ألْعَنُ مَن لَعَنَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ومَن هو في كِتَابِ اللَّهِ، فَقالَتْ: لقَدْ قَرَأْتُ ما بيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَما وجَدْتُ فيه ما تَقُولُ، قالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لقَدْ وجَدْتِيهِ، أما قَرَأْتِ: {وَما آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهَاكُمْ عنْه فَانْتَهُوا} ؟ قالَتْ: بَلَى، قالَ: فإنَّه قدْ نَهَى عنْه، قالَتْ: فإنِّي أرَى أهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ، قالَ: فَاذْهَبِي فَانْظُرِي، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ، فَلَمْ تَرَ مِن حَاجَتِهَا شيئًا، فَقالَ: لو كَانَتْ كَذلكَ ما جَامَعْتُهَا.)

الفصل الثالث

المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي لشباب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين.

تعد الفتن من أهم القضايا التي تشغل المربين والتي تحيط الأمة الإسلامية، المسموع منها والمشاهد منها على حد سواء فلا ما زال يغلق باب من هذه الشرور إلا ويفتح باب أخر، فعن عبدالله بن العاص– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّهُ لمْ يكنْ نَبِيٌّ قَبلي إلاَّ كان حَقًّا عليهِ أنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ على ما يَعْلَمُهُ خيرًا لهُمْ ويُنْذِرَهُمْ ما يَعْلَمُهُ شَرًّا لهُمْ وإنَّ أُمَّتَكُمْ هذه جُعِلَتْ عَافِيَتُها في أولِها وإنَّ آخِرَهُمْ يُصِيبُهُمْ بَلاَءٌ وأُمُورٌ تُنْكِرُونَها ثُمَّ تَجِيءُ فِتَنٌ يُرَقِّقُ بَعْضُها بَعْضًا فيقولُ المؤمنُ هذه مُهْلِكَتِي ثُمَّ تَنْكَشِفُ ثُمَّ تَجِيءُ فِتْنَةٌ فيقولُ المؤمنُ هذه مُهْلِكَتِي ثُمَّ تَنْكَشِفُ فمَنْ سَرَّهُ أنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النارِ ويُدْخَلَ الجنةَ فَلْتُدْرِكْهُ مَوْتَتُهُ وهوَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ ولْيَأْتِ إلى الناسِ الذي يحبُّ أنْ يَأْتُوا إليهِ ومَنْ بايَعَ إمامًا فَأعطاهُ صَفْقَةَ يمينِهِ وثَمَرَةَ قلبِهِ فَلْيُطِعْهُ ما استطاعَ فإنْ جاء آخَرُ يُنازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَر.(الجامع الصغير،١٩٨٨: 2403)

اهتمت الحضارات على اختلاف فلسفاتها التربوية على مر العصور في اهتمامها بالشباب ومساعدتهم لتنميتهم من جميع الجوانب. حيث يعد الشباب مستقبل وثروة وحضارة الأمم وسبيل قوامها، ولابد لكل امه في السعي وراء ازدهارهم ونهوضهم وإعدادهم إعداداً سليماً، فقد انزل الله سبحان وتعالى القران الكريم ليكون هدى للناس يهتدون به، وجعل رسول الله قدوة للمؤمنين من قولاً وفعلاً. (علوان،٢٠٠٧ :١١٨)، وفي قوله تعالى (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (سورة الحشر:٧). حيث أن الدين الإسلامي دين شامل ومتكامل، وجاء هذا الدين ليكون منهج لحياة جميع الناس عند قوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا) (سورة المائدة:٣)

حيث تعد مرحلة الشباب فترة العطاء والبذل والتأثير و التأثر لأنها مرحلة إعداد واستثمار مواهبهم، وتفجير طاقاتهم ودفع العدو وهي فتره الحاجة الماسة إلى الترشيد والتوجيه والعناية والتبصير والرعاية.. بمعنى أنها فترة وضع حجر الأساس وكلما كان الأساس مبني على الأيمان القوي كان البناء قوياً شامخاً، وكلما كان الأساس ضعيفا بعدياً عن الإيمان والدين كان البناء هشاً سرعان ما ينهار ويتحطم عند أول رشة مطر أو هبة ريح.(زيدان، ٢٠٠٢ :٣٩٨)

ولقد لقي الشباب رعاية وعناية بالغه، من حيث تربيتهم وتنشئتهم على الخير والصلاح وقايتهم وحمايتهم من الفساد و الشر في دين الإسلام. وتعد هذه المرحلة مرحلة خطيرة تؤثر في مستقبلهم إيجابيا أو سلبيا، صلاحا أو فسادا فقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم استغلال هذه الفترة فقال: (اغتنمْ خمسًا قبلَ خمسٍ: حياتَك قبلَ موتِك، وصحتَك قبلَ سقمِك، وفراغَك قبلَ شغلِك، وشبابَك قبلَ هرمِك، وغنَاك قبلَ فقرِك)(الجامع الصغير،١٩٨٨: ١٢٠٥)

مظاهر الاهتمام بالشباب:

لم يبدأ الاعتناء بالشباب عن بلوغهم سن الشباب، بل أعتنى بهم قبل مجيئهم وذلك حين دعا إلى:

١. اختيار الزوجة الصالحة حث الإسلام الرجل المسلم على البحث عن الزوجة الصالحة؛ لأنها ستكون شريكة حياته وأم أولاده واختيار الزوجة صاحبة الدين والخلق الحسن حتى تحسن تربية أبنائها تربية حسنه، فينبغي عند اختيار الرجل المرأة الصالحة وتكون صاحبة الدين القويم وخلق حميد ، فلا يكون همه الجمال وحده، فقد يتزوج الرجل ذات جمال أو مال ويتغاضه عن الدين وتكون هذه المرأة سبب شقائه وتعبه، ومن ثم ينشأ أولاده على: سوء الأخلاق والعصيان والفسق، أما المرأة الصالحة، فهي تربي أجيالاً صالحين، وقد رسول أنها خير متاع.(الغزالي،٢٠٠٥ :٦٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ) (البخاري،١٩٨٧ :٥٠٩٠)

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مِنَ سعادةِ ابن آدَم ثَلاثة، ومن شَقاوة ابنِ آدمَ ثلاثة: مِن سَعَادةِ ابنِ آدم: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالمركب الصَّالِحُ، ومِنْ شَقَاوَةِ ابن آدم: الْمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالْمَسْكَنُ السُّوء، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ) (الترغيب والترهيب ،٢٠٠ :٩١/٣)

وعلى الرجل أن يبحث عن الزوجة الصالحة، ويسأل الخالق الذي يعلم الغيب، وأن يكون دعائه أن يرزقه زوجةً صالحةً.

٢. من أداب المعاشرة الزوجية أن يسمي الرجل الله تعالى، ويأمر زوجته بها بقول رسول صلى الله عليه وسلم أَما إنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ، وقالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وجَنِّبِ الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَنَا، فَرُزِقَا ولَدًا لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ. (البخاري،١٩٨٧: ٣٢٧١) وهكذا يدعو الأبوان لابنهما قبل تكوينه وبعد مجيئه إلى الحياة ينشأ نشأه روحانية بعيد عن مكايد الشيطان وغواية.(المصري،٢٠٠٦: ١٣٤)

٣. وعند ولادة المولود يؤذن في أذنه اليمنى، ويعق له في اليوم السابع ويختار له أسم حسنا شرع الله سبحانه وتعالى بعضاً من السنن التي يجب على الآباء القيام بها إذا رزقهم الله سبحانه وتعالى بمولود، وذلك شكراً لله عز وجل على ما أنعم عليهم، وحفظ المولود من الأمراض والمصائب والأسقام، والتزاماً بشرع الله وطاعةً لأمره، ومن تلك الشرائع حلق شعر رأس المولود، والتصدق بقيمة وزن شعره من الفضة، و ختان المولود الذكر، وذبح العقائق أي الذبائح عنه شكراً لله على ما أنعم، ولتكون درئا للمولود من الأسقام والأمراض. (عمر، ٢٠٠٧: ٥٠)

حيث روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال: (الغلامُ مرتهنٌ بعقيقِته يُذبح عنه يومَ السابعِ، ويسمَّى، ويحلقُ رأسه) (الترمذي،١٩٩١ : ١٥٢٢) ، وقال صلى الله عليه وسلم: (مع الغلامِ عقيقةٌ ، فأهريقُوا عنهُ دمًا ، وأميطُوا عنهُ الأذَى)(الكبرى،٢٠٠٣ : ٥٣/٦)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحبُّ الأسماءِ إلى اللَّهِ عبدُ اللَّهِ، وعبدُ الرَّحمنِ وأصدقُ الأسماءِ: حارثٌ وَهمَّامٌ، وأقبحُها: حربٌ ومُرَّةُ)(الجامع،١٩٨٨: ١٦٢)

فالأحق بالتسمية هو والد الطفل إذا كان موجودًا، وإذا لم يكن موجود فالأكبر من أولياء الطفل، ويستحب التعاون في ذلك والتشاور بين والديه حتى يختار الجميع الاسم الحسن، وأفضل الأسماء ما عبد وحمد في حق الرجال: كعبدالرحمن وكعبدالله وعبدالكريم وعبدالملك وغيرها...، وفي حق النساء ما تداول بين نساء الصحابة وما بعدهم من المؤمنات الأسماء التي ليس فيها بشاعة ولا ليست كالجاهلية من أسماء الكفرة والكافرات. والأفضل أن تكون التسمية في اليوم السابع للرجل والمرأة جميعًا؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: كل غلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى رواه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح. (عمر، ٢٠٠٧: ٥٤)

٤. امر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يطعم الوالدان أولادهم من حلال ويغذى على حلال لأنه من يرعى على حلال يحب الحلال ومن يرعى على حرام يحب الحرام.

٥. إذا بلغ الأطفال السابع من عمرهم أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليمهم الصلاة وضربهم على تركها في العاشرة من عمرهم، وتفريقهم في المضاجع. .(علي،٢٠٠٤ :٣٥)

فقد عرض القران الكريم قصص ونماذج كثيرة عن تربيت وتعليم الشباب وافضل القصص تروى مثالاً لشباب هي قصة سيدنا يوسف عليه السلام لما فيها من موعظة حسنة وعبرة (نحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) (سورة يوسف:٣).

فسورة يوسف لها مواعظ وقصص كثير فقد تربى يوسف عليه الصلاة والسلام تربية ربانية في قصر العزيز بمصر في مجتمع يعم به الفساد، حتى بلغ الشباب وابتله الله بإمراه العزيز تراوده عن نفسها، وقد شغفها جمال يوسف حباً، فاستعان يوسف بربه وعصمه الله منها واختار السجن على أن يقع في معصية الله.(الخوالدة،٢٠٠١ : ٩٠)

وذكر الله تعالى في القران الكريم قصة أصحاب الكهف وكانوا شباباً وهذه القصة تدعو الشباب إلى الاستقامة والثبات على الحق و الصدق، ونبذ الباطل والكذب مهما تعقدت الأمور وفسدت الظروف. ومما لاشك فيه انه هناك أسباب كثيرة لانحراف المجتمع وبالأخص فئة الشباب وراء المغريات والفتن، وقد يكون منها الصحبة السيئة وقلة المرشدين، ولكن ومن أهمها ندرة القدوة الحسنى كالأب أو الأخ أو المعلم أو الصديق ولا شك أن القدوة الحسنة جاءت في الدرجة الأولى في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.(الخداش،٢٠٠٠ :١٧٨) بقوله عز وجل: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)(سورة الأحزاب: ٢١)

ومن هنا يتبين لشباب الأمة الإسلامية أن الدين الإسلامي حث شبابنا على الصدق والإيمان و الثبات على الحق مهما كانت الظروف. سنتحدث عن أساليب تعليم الشباب باستخدام المنهج النبوي:

أسلوب تعلم الشباب باستخدام الجمع بين الترغيب والترهيب:

تعد أهمية التربية كونها عملية تربوية اجتماعية تتفاعل مع نظم المجتمع، لان موضوع التربية هو تطوير الإنسان، ومجتمعه من خلال المبادئ والأخلاق والثقافة، مما يؤدي إلى دفع المجتمع إلى مستقبل أفضل. وقد أشارت عدة بحوث ودراسات إلى ضرورة الاهتمام بأساليب التعلم المستمدة من المنهج النبوي، وبيان قدرتها في بناء مستقبل تربوي مشرق و تكوين جيل قادر على تحمل المسؤولية، وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوبي الترغيب والترهيب في الدعوة الإسلامية ضمن أساليب أخرى.(الطراونة،٢٠٠٤ : ٨٥).

وما من شك أن استخدام مثل هذا الأسلوب له أهميته في مراحل الشباب الأولى ، وهو منبع من الفطرة الإنسانية ، حيث يرى المربّون أن لدى الشباب ميلاً طبيعياً نحو حب المديح والثناء، والرغبة في كل ما يجلب له السرور واللذة، دون التفكير في العاقبة، وهو أيضاً يبغض اللوم ، وكلّ ما يجلب له الشعور بالحزن.(العك،٢٠٠١ :١١٧)

تعريف الترغيب لغة واصطلاحاً:

الترغيب لغة: من رغب في الشيء اذا أراده.(تاج اللغة،١٩٩٠)

الترغيب اصطلاحاً: هو كل ما يشوق المدعو إلى قبول واستجابة الحق.(اللحيان،٢٠٠٠ :٣٦)

ومن صور الترغيب الثناء، والمديح، والتربيت على الرأس والكتفين والمعانقة، والابتسام، والتقبيل. و إظهار المحاسن والثناء عليه أمام الآخرين من غير تبجيل ولا مراء وكذلك الدعاء له فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو لخادمه أنس.(خطاب،٢٠٠٠ :١١٥) بقوله: اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، ووَلَدَهُ، وبَارِكْ له فِيما أَعْطَيْتَهُ.(البخاري،١٩٨٧ :٦٣٨٠)

ومن الأمثلة على الترغيب: قال: ألا أنبِّئُكم بخيرِ أعمالِكم وأزكاها عند مَليكِكم وأرفعِها في درجاتِكم وخيرٍ من إنفاقِ الذَّهبِ والورِقِ وخيرٍ لكم من أن تلقَوْا عدوَّكم فتضرِبوا أعناقَهم ويضرِبوا أعناقَكم قالوا بلى قال ذكرُ اللهِ قال معاذُ بنُ جبلٍ ما شيءٌ أنجَى من عذابِ اللهِ من ذكرِ اللهِ (الترغيب والترهيب،٢٠٠٠:٣٢٦ /٢).

وقال : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّدَاءِ والصَّفِّ الأوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلَّا أنْ يَسْتَهِمُوا عليه لَاسْتَهَمُوا، ولو يَعْلَمُونَ ما في التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إلَيْهِ، ولو يَعْلَمُونَ ما في العَتَمَةِ والصُّبْحِ، لَأَتَوْهُما ولو حَبْوًا. (البخاري،١٩٨٧: ٦١٥).

قال تعالى في قوله تعالى (وخلق الأنسان ضعيفا) خلق الله تعالى الأنسان ضعيفا ومن خصائص الضعف والوقوع في المعاصي فالإنسان بطبعة سريع التهاون و النسيان فيأتي هنا دور القران الكريم والسنه النبوية في عفو الله والاستغفار وذلك لعدم القنوط واليأس وقطع وسواس الشيطان ومعرفة ما اعد الله لتائين والطائفين من النعيم المقيم.(علي،٢٠٠٢ :٤٥)

فورد في الحديث الشريف قال رسول صلى الله عليه وسلم (يقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَن جَاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَن جَاءَ بالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ أَغْفِرُ وَمَن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ منه ذِرَاعًا، وَمَن تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ منه بَاعًا، وَمَن أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَن لَقِيَنِي بقُرَابِ الأرْضِ خَطِيئَةً لا يُشْرِكُ بي شيئًا لَقِيتُهُ بمِثْلِهَا مَغْفِرَةً. وفي روايةٍ : بهذا الإسْنَادِ نَحْوَهُ، غيرَ أنَّهُ قالَ: فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، أَوْ أَزِيدُ.)(مسلم،١٩٩٨: ٢٦٨٧) وهنا بعض نماذج التقرب والترغيب إلى الله تعالى مما ورد في السنة النبوية ومنها:

الترغيب في طاعة الله والتقوى:

فإن تقوى الله منازل و درجات يرتقي المؤمنين، وكان منها المناسب الترغيب في حث الشباب على الارتقاء والصعود في منازلها فمن يتقي الله ويبعد عن الفاحشة جعل الله له من كل ضيق مخرجاً و من كل هم فرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب فالتقوى هي البر بفعل الطاعة وترك المعصية، وإذا أفرد البر أو أفردت التقوى شمل كل واحد ترك المعصية وفعل الطاعة.(فهد،٢٠٠٣ : ٢٨) وعن أبي هريره رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ في ظِلِّهِ، يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: الإمَامُ العَادِلُ، وشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ رَبِّهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ، ورَجُلَانِ تَحَابَّا في اللَّهِ اجْتَمعا عليه وتَفَرَّقَا عليه، ورَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ، فَقَالَ: إنِّي أخَافُ اللَّهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ، أخْفَى حتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.)(البخاري،١٩٨٧: ٦٦٠).

الترغيب بالكلمات الطيبة والقول الحسن:

إن الكلام الطيب والحسن صدقة، ويحاول في عمر الشباب تقليد بعضهم في القول والفعل فربما يتفوه الشاب المسلم بكلمة من رضوان الله تكون أفضل عند الله و أعظم أجراً من العمل الذي يتبعه أذى. وتكون سبب في إدخاله الجنة، فالكلام الطيب الصادق الحسن سبب في توفيق وهداية الكثير، والحط من الذنوب والسيئات (اللحيان،٢٠٠٠ :١٢٢)، (وإنَّ الرجلَ لَيتكلّمُ بالكلمةِ من سَخَطِ اللهِ ما كان يظنُّ أن تبلغَ ما بلغَتْ ، يكتبُ اللهُ له بها سَخَطَه إلى يومِ يَلقَاه)(صحيح الترغيب، ٢٨٧٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (الكلمةُ الطَّيِّبةُ صدقةٌ وكلُّ خطوةٍ تخطوها إلى المسجدِ صدقةٌ) (الجامع،١٩٨٨: ٤٧٢).

الترغيب في الأعمال الحسنة وعمل الخير:

فإن أجر الحسنة عند الله سبحانه وتعالى بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف، بقوله (مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)(سورة الانعام:١٦٠)، ويعتمد ذلك على حسن النية والصدق في العمل والإخلاص لله تعالى. ففعل العمل الصالح الحسن والخير يكفر لما قد اقترفه من الذنوب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل، قال:(اتَّقِ اللهَ حيثما كنتَ –أو أينما كنتَ– قال: زِدْني، قال: أتبِعِ السَّيِّئةَ الحَسنةَ تَمْحُها، قال: زِدْني، قال: خالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسنٍ) (الترغيب والترهيب،٢٠٠٠: ٣٥٧/٣).

الترغيب في العفو والتسامح:

يعتبر التسامح من أهم المفاهيم والقيم الإنسانية الإيجابية في دين الإسلام ويحقق الأمان والعدل والكرم والعفو والصدق، ويعتبر علاج نفسي سريع المفعول، فإن انشغل العقل بالتغاضي عن أخطاء الآخرين، والتساهل، وامتلاء القلب بالتسامح، انتشرت المحبة بين الناس؛ لأنه يعد خطوة مهمة للثقة المتبادلة وحل الخلافات بين الآخرين، ويمنع حدوث كثير من الحوادث والمشاكل المستقبلية التي يترتب عليها أثار سلبيه، كالإحباط ومواجهة الصراعات.(البيانوني،٢٠٠١: ٧٨)

ورد في البخاري:(كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فأَدْمَوْهُ، وهو يَمْسَحُ الدَّمَ عن وجْهِهِ ويقولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فإنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ)(البخاري،١٩٨٧:٣٤٧٧)

الترغيب في الجنة:

لقد عززت الدعوة الإسلامية في نفوس الشباب محبة الله والشوق إليه والفوز بالجنة، لأن حبهم للفوز بمرضاة الله تعالى تسهل عليهم أمور كثيرة ، ويهون من أجلها المشاق والمصاعب، وقد ورد في الحديث الشريف عن النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قالَ: (في الجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ فيها بابٌ يسمَّى الريَّانَ لا يدخلُه إلا الصائمون) (البخاري،١٩٨٧: ٣٢٥٧).

تعريف الترهيب لغة واصطلاحا:

الترهيب لغة: التخويف ، بمعنى تحذير.(معجم المعاني الجامع، ٢/٤٤٢)

الترهيب اصطلاحاً: وهو كل ما يخيف ويحذر الشخص رفض الحق وعدم الاستجابة أو عدم الثبات عليه بعد قبوله. .(البيانوني،٢٠٠١ :١١٣)

وقد بينت السنة النبوية المطهرة العديد لاستخدام أسلوب الترهيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «: إنَّ الرَّجلَ ليتَكَلَّمُ بالكلمةِ من سخطِ اللَّهِ لا يرى بِها بأسًا فيَهْوي بِها في نارِ جَهَنَّمَ سبعينَ خريفًا » (الكبرى،٢٠١٠: ١١٧٧٠)

ولقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الترهيب والترغيب، أو الاثنان معًا، فمن لا يؤثر فيه الترغيب وأجره وثوابه يؤثر فيه الترهيب وعقابه، فالترغيب يشجع على العمل والنشاط ، بينما الترهيب من العقاب يردع عن الظلال والتمادي، وذلك بعد بيان سوء أثره وسوء عاقبة ذلك. (فهد،٢٠٠٣ : ٦٠).

الترهيب من اتباع الهوى:

يعاني بعض الشباب من المشاكل، و المتاعب؛ وذلك لأنهم تركوا الدينَ وراءهم ، واتباعهم أمور دنيوية حرمت عليهم، ولو أنهم التزموا جانبَ الدين الحق، لاستقامت لهم شؤونهم ،و قد انحرف أكثرُ الشباب في عالمنا وعصرنا عن الصراط المستقيم بعامل الهوى، فأعرضوا عن دين الله وجانبوا الحقَّ، دين الإسلام، فتراكم عليهم من هذا العمل المشاكل والمتاعب. (العك،٢٠٠١ :١٦٩)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثٌ مُنْجِيَاتٌ، وثلاثٌ مُهْلِكاتٌ : فأما المُنْجِياتُ : فتقوى اللهِ في السِّرِّ والعلانيةِ، والقولُ بالحقِّ في الرِّضَى والسَّخَطِ، والقَصْدُ في الغِنَى والفقرِ . وأما المُهْلِكاتُ : فهوًى مُتَّبَعٌ، وشُحٌّ مُطاعٌ، وإعجابُ المرءِ بنفسِهِ، وهي أَشَدُّهُنَّ .) (المعجم الأوسط،٢٠١٠: ٤٧/٦)

فالله سبحانه وتعالى نهى عن اتباع الهوى موضح ذلك انه يؤدي إلى غير نهجه وسبيله القويم وبين عقابه الجحيم وقوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى)(سورة النازعات٣٧)

الترهيب من الظن السيء بالآخرين:

حرم الله سبحانه وتعالى الظن السيئ ونهى عنه، لان سوء الظن بالآخرين ينتهي بالوقوع في لاثم والتصرف بشكل خاطئ مع الأخرين(اللحيان،٢٠٠٠ :١٥٧). فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال(إيَّاكُمْ والظَّنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحَديثِ، ولا تَجَسَّسُوا، ولا تَحَسَّسُوا، ولا تَباغَضُوا، وكُونُوا إخْوانًا، ولا يَخْطُبُ الرَّجُلُ علَى خِطْبَةِ أخِيهِ حتَّى يَنْكِحَ أوْ يَتْرُكَ.)(البخاري،١٩٨٧: ٥١٤٣).

الترهيب من الحسد:

يأتي الحسد من الكره، وعادة ما يتعادى الشباب ويكرهون بعضهم البعض ويودي ذلك الكره والحقد والتعطش إلى الشماتة والانتقام، فإن كان لشخص ذو منصب ومال تمنيت زواله، فالدين الإسلامي حث على حب الخير للجميع؛ لأن الحسد يدمر العلاقة الإنسانية .(العك،٢٠٠١ :١٣٢)، ونهى رسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله(لا تَباغَضُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدابَرُوا، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْوانًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ. وفي رواية : بهذا الإسْنادِ. وَزادَ ابنُ عُيَيْنَةَ ولا تَقاطَعُوا. أمَّا رِوايَةُ يَزِيدَ، عنْه فَكَ رِوايَةِ سُفْيانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، يَذْكُرُ الخِصالَ الأرْبَعَةَ جَمِيعًا. وَأَمَّا حَديثُ عبدِ الرَّزّاقِ ولا تَحاسَدُوا ولا تَقاطَعُوا ولا تَدابَرُوا)(مسلم،١٩٩٨: ٢٥٥٩)

الترهيب من الكذب:

ورد الترهيب من الكذب في مواضيع كثيرة؛ منها قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ)(سورة الزمر:٣) فقد نهى الله عن الكذب؛ لقبح فعله ولسوء الظن بصاحبه ، وهو صفة من صفات المنافقين، فإن أضرار الكذب كثيرة، تعود على الآخرين. (اللحيان،٢٠٠٠ :١٦٥) بقول رسول صلى الله عليه وسلم: (علَيْكُم بالصِّدْقِ، فإنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وما يَزالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وإيَّاكُمْ والْكَذِبَ، فإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وما يَزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويَتَحَرَّى الكَذِبَ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذّابًا. وبهذا الإسناد لَمْ يَذْكُرْ في حَديثِ عِيسَى: ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ، ويَتَحَرَّى الكَذِبَ. وفي حَديثِ ابْنِ مُسْهِرٍ: حتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ)(مسلم،١٩٩٨: ٢٦٠٧).

وهذان الأسلوبان مناسبان للفروق الفردية، ويعتمدان على إثارة الانفعالات، ومنها الخشوع والمحبة والخوف والرجاء ، والموازنة بين العواطف، فلا يطغى الخوف على الأمل فيقنط المذنب من عفو الله ورحمته، وهما مناسبين لطبيعة النفس الإنسانية، فالإنسان يحب ويكره، ويخاف ويرجو، وفضلاً عن ذلك، فمن الناس من يصلح معه الثواب والترغيب، ومنهم من يصلح معه العقاب والترهيب، و لتعليمه وتعديل سلوكه ومنهم من يحتاج إلى الترغيب والترهيب معا (الهاشمي،٢٠٠٣ :٤).

ويرى الباحث أن أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب التي تؤثر نفسياً على مختلف الأفراد، من حيث استغلال ميولها عن طريق التحفيز والإيحاء .

أهمية الترغيب والترهيب:

إن أسلوب الترغيب والترهيب له أهمية كبيرة في الهداية وإنقاذ الشباب من الفتن والمعاصي ومن نار جهنم، فنرى أن الترغيب هو وعد يتبعه تحبب و إغراء، بلذة أو بمصلحة أو متعه خالصة من الشوائب، يقابلها الامتناع عن عمل ضار أو لذة ضارة واتباع عمل صالح ابتغاء مرضاة الله وذلك رحمة من الله، ومهمة الشباب اكتشاف الطريق الصحيح المؤدي إليه، وتشجيعهم على سلوكه، والترهيب يعد من الوسائل المهمة لإرجاع الشباب إلى رشدهم وعقولهم وعبادتهم وإيمانهم بالله والتمسك بالسنة النبوية ؛ لأن الترهيب تهديد ووعيد بعقوبة تترتب على التهاون في أداء فريضة أمر الله بها أو اقتراف ذنب أو إثم قد نهى الله عنه، وإظهار صفه من صفات الله الجبروت والعظمة الإلهية؛ ليكونوا على حذر في تصرفاتهم وأفعالهم وأقوالهم وارتكاب الهفوات والمعاصي. العك ، (العك،٢٠٠١ :١٨٧).

ويرى الباحث أن من يضع خطة لطريق صحيح مبني على الإيمان والتقوى فإنه يدرك الطريق كله.

وبعد تناول جميع الأساليب لتعليم الشباب، فإن أفضلها هو الترغيب والترهيب؛ لأن له نتائج إيجابية وفعالة، وهما أسلوبان متلازمان ومن لا يؤثر فيه أسلوب الترغيب يؤثر فيه أسلوب الترغيب وعقابه وهذه الحكمة من استعمال هذان الأسلوبان.

أسلوب تعلم الشباب باستخدام الحوار:

يعد أسلوب الحوار للشباب مهماً وذلك لإثارتهم وتشويقهم إلى الجواب ليكون جواب نبي صلى الله عليه وسلم واقع في نفوسهم وأقرب إلى الفهم، ولان الحوار تفتح الأذهان والقلوب.

وورد في السنه النبوية عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أَرَأَيْتُمْ لو أنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يَومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هلْ يَبْقَى مِن دَرَنِهِ شيءٌ؟ قالوا: لا يَبْقَى مِن دَرَنِهِ شيءٌ، قالَ: فَذلكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بهِنَّ الخَطَايَا.(البخاري،١٩٨٧: ٦٦٧)

وعن أبي هريره رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أَتَدْرُونَ ما المُفْلِسُ؟ قالوا: المُفْلِسُ فِينا مَن لا دِرْهَمَ له ولا مَتاعَ، فقالَ: إنَّ المُفْلِسَ مِن أُمَّتي يَأْتي يَومَ القِيامَةِ بصَلاةٍ، وصِيامٍ، وزَكاةٍ، ويَأْتي قدْ شَتَمَ هذا، وقَذَفَ هذا، وأَكَلَ مالَ هذا، وسَفَكَ دَمَ هذا، وضَرَبَ هذا، فيُعْطَى هذا مِن حَسَناتِهِ، وهذا مِن حَسَناتِهِ، فإنْ فَنِيَتْ حَسَناتُهُ قَبْلَ أنْ يُقْضَى ما عليه أُخِذَ مِن خَطاياهُمْ فَطُرِحَتْ عليه، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ.(مسلم،١٩٩٨: ٢٥٨١)

فكان من سؤاله لهم ليثير وتنبيهه ما هو الجواب وشحن للأفكار، ومن أشهر أمثلة الحوار حديث جبريل في تعليم أركان الإيمان، ويعد من الخطورة أن يتحول الشباب لمجرد متلقين سلبيين، مما يؤدي إلى كسل وتعطيل أدمغتهم مع تقدم الزمن، فقد يصل الشباب إلى مراحل عليا من التعليم وقد تبلد ذهنهم وتفقد كل إمكانيات الأبداع والبحث.(بكار،٢٠١١ : ٤٥)

ورد في (أبي داود،١٩٩٧: ٤٦٩٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينا نحن عند رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا نعرفه ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد ، أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول اللهِ ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا . قال : صدقت ، قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال : فأخبرني عن الإيمان ، قال : أن تؤمن بًالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بًالقدر خيره وشره . قال : صدقت ، قال : فأخبرني عن الإحسان قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال : فأخبرني عن الساعة ، قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أماراتها قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . قال : ثم انطلق ، فلبثت ثلاثا ، ثم قال : يا عمر ، هل تدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)

أستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الحوار في التعامل مع المشكلات والقضايا التي حدثت أثناء الدعوة و بناء الأمة الإسلامية وفي تعليم وتربيته لأصحابه رضي الله عنهم، وقد تميز هذا الأسلوب بحسن الخطاب والتمثل بآداب الحوار والقوة والصبر.

يعرف الحوار لغة: أسلوب تعلم يعتمد على قيام المعلم بإدارة حوار شفوي خلا فترة التعلم، بهدف الوصول إلى معلومات أو بيانات جديدة(الصيفي،٢٠١١ : ١١٥)

ويعرف إجرائيا: بأنها أسلوب تعلم يعتمد على التفاعل والحوار بين المعلم والمتعلم أو مجموعة من المتعلمين في أمور التربية الإسلامية تحت إشراف جه مختصه أو بأتباع الأدلة من القران الكريم أو السنة النبوية.

وورد هذا الأسلوب في القران الكريم في قوله تعالى:(فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا) (سورة الكهف ،الآية ٣٤)

ويعد أسلوب الحوار مهم لتواصل مع الآخرين ولإشباع حاجات الشباب للاندماج في جماعة وتدريبهم على التفكير والتعلم من المنهج النبوي ومناقشة المسائل فيما بينهم، وترتيب أفكارهم واختيار الصيغ المناسبة لتعبر عنها. وللحوار أهمية في تنمية مهارات التفكير العليا من تحليل وفهم واستنتاج وتقويم وتركيب للأفكار، ويعني تنمية قدرة الشباب على الاستماع للآخرين، وفهمهم، وتحليل ما يقولون، وتقويمه في ضوء خبراتهم ومعلوماتهم في المنهج النبوي واستنتاج قرارات تتصل بالموضوع (الحيلة،٢٠٠١ :٢١٨)

وتعتبر أهمية التعلم بالحوار بأنها تساعد في تعميق الفكرة، وترسيخها في نفوس الشباب وذلك باستخدام القواعد والمبادئ التي تكفل فعاليتها مثل الحوار الجيد يكون قصير، استخدام أسئلة في الوقت المناسب، يتوفر فيه جو من المتعة والمرح والتألف وانتهاء الحوار بسلام بين المحاورين وليس الجدال والخلاف وانتهاء الحوار بمشكله وعداوة بين الطرفين، احترام رأي الطرف الآخر، وحريته بالتعبير عن رأيه وعدم مخالفة شرع الله والإفتاء(اللبودي،٢٠٠٣ :١١٦)

وهدف الحوار النبوي إلى تبليغ ونشر دين الله تعالى، وهناك أهداف أخرى وضعت حسب الظروف والمواقف المحيطة بالطرف الآخر، ومنها: الإقناع بالدين الإسلام، وتعليمه، والتعويد على التسليم لأوامر الله، والتثبيت على الإيمان، وتيسير طاعة الله، والذود عن دين الله، وحسن استثمار نعم الله، وتجنب الغلو، والتعود على فعل الخيرات، وحفظ الحقوق. (صيني، ٢٠١٠: ص١٢)

ومن أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في حواراته المتعددة مع الآخرين ما يلي :

- **تهيئة ذهن المستمع** : الكلام لغة التواصل بين الآخرين، وحتى يكون له دور و أثرٌ مفيد في التدريب والتعليم والتربية، لا بدّ من توفّر بعض المواصفات والمهارات في قائله ؛ حتى يجذب الألباب نحو محتواه ويبعثَ على التأثير في النفوس. لذلك ظهر الأصغاء إلى المتحدث بشكل جيد حتى تفهم ما يريد قوله(الحزيمي، ٢٠٠٣ :١٥٥). قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في حَجَّةِ الوَدَاعِ: اسْتَنْصِتِ النَّاسَ ثُمَّ قالَ: لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ.(البخاري،١٩٨٧: ٧٠٨٠)

فوائد تهيئة المتلقين:

١- أنه يشعر المتحدث بأهميته، و يمثل رابط ألفة مع المستمعين.

٢- أنه يزيد من فهم واستيعاب وأقناع المستمع بالموضوع .

- **وضوح الكلام** : اللغة الواضحة و السهلة مطلب مهم لتحقيق الأهداف و استمرار الحوار، وذلك منهج نبوي كريم، فبعد أن يتهيأ الجميع لسماع ما يريد قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم، يشرع بكلام واضح بيّنٍ فصْلٍ، بدون مقاطعه أو استعجال، بجمال ترتيب الكلام وبِحُسن نُطق، حتى يستفيد منه السامع، ويحقق الرسول صلى الله عليه وسلم غرضه من ذلك. (الحزيمي، ٢٠٠٣ :١٨٧) ورد في البخاري(١٩٨٧: ٣٣٠٣) (أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَلاَ يُعْجِبُكَ أَبُو فُلاَنٍ ؟. جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي ، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ)..

- **إتاحة الفرصة للمستمع للإنصات والمتابعة:** من صفات المسلم عدم مقاطعة المتحدث حتى ينتهي من حديثه وبعد الانتهاء من حديثه يقوم برد والنقاش، فمن أساليب في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم : إعطاء فرصة للمتلقين للفهم وللحفظ والسؤال والاسترجاع ، وذلك بسكوته أثناء الإلقاء، ولذلك فوائد عظيمة لجذب انتباههم، وترتيب الأفكار وأخذ قَدْر من الراحة. (اللبودي،٢٠٠٣ :١١٦). وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(أيّ شهر هذا) ؟. قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننّا أنه سيسمّيه بغير اسمه، قال:(أليس ذا الحجة) ؟. قلنا : بلى ...(مسلم، ١٩٩٨: ٣١٧٩).

ولتركيز الانتباه فيما تريد قوله يتطلب من المحاور التوقف قليلاً وتأمل وتفكر فيما تريد قوله، ثم اختر الكلمات المناسبة التي تعبر عن ما تريد قوله بوضوح، مع تحديد النبرة التي تريد التكلم بها، ثم تحديد النتيجة التي هدف لها حوارك مع الآخرين، مع التعرف على طبيعة المستمعين، وصياغة الحوار بأسلوب يسهل فهمه . (بوف، ٢٠٠٨م، ص٤).

- **عدم مقاطعته أو إطالة الحديث:** أن يقتصر الكلام على ما هو مفيد وخير الكلام ماقل ودل فلا يزيد الكلام فيمل المستمع ولا يختصره بشكل غير مفهوم ولا يرفع صوته اعلى من الازم ولا يخفضه بحيث يكون غير مسموع. لكلا المتحاورين الحق في إعطاء وجهة النظر والتحدث مراده، للحصول على حوار إيجابي في شكل تأثر وجداني أو اقتناع عقلي أو تغير سلوكي". (بكار،٢٠١١. :٦٤)، أما انفراد أحد الطرفين بالحديث دون الآخر فقد يؤدي سيصيبه الكلل والملل وتناقص التركيز، فقد أوجدت بعض الدراسات أن عقل الأنسان لا يستطيع أن يستوعب على نحو كفء أكثر من ١٨ دقيقة . (بكار،٢٠١١ :٦٤) . فإطالة الحوار يسبب لانصراف ظهور الملل والذهن على المتلقي، وتُوجِد صعوبة في الاستيعاب والفهم وضعف التركيز في المفيد منه.(بكار،٢٠١١ :٢٠٤).

- **ضرب الأمثال** : يصعب على المستمع العادي الإنصات للعبارات المجردة، ولكن يسهل عليه تقريبها في الأساليب المتنوعة أو للأمثلة المعبرة الأخرى التي ترسخ المعلومة في ذهنه وتجذبه نحوها ، وقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأسلوب المفيد أثناء حواره؛ لتحصل الفائدة والمعرفة بأسلوب مفيد وجديد و يعتمد على التمثيل والتصوير. (صيني، ٢٠١٠: ٨٧) ومن الشواهد على ذلك، أَنَّ قَالَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم :(إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلاّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلاّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ؟!. – قَالَ – : فَأَنَا اللَّبِنَةُ ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ). (البخاري، ١٩٨٧: ٣٢٧١).

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: مَثَلُ القائمِ على حُدودِ اللهِ، والواقعِ فيها، المُدْهِنِ فيها، مَثَلُ قَومٍ رَكِبوا سَفينةً، فأصابَ بعضُهم أسفلَها، وأوْعرَها، وشَرَّها، وأصابَ بعضُهم أعلاها، فكان الذين في أسفلِها إذا استَقَوْا الماءَ، مَرُّوا على مَن فوقَهم، فآذَوْهم، فقالوا: لو خَرَقْنا في نَصيبِنا خَرقًا، فاستقَيْنا منه، ولم نُؤذِ مَن فوقَنا، فإنْ تَرَكوهم وأمْرَهم؛ هَلَكوا جَميعًا، وإنْ أخَذوا على أيْديهم؛ نَجَوْا جَميعًا.(البخاري،١٩٨٧: ٢٤٩٣)

مراعاة آداب الحوار كما ذكرها (صيني، ٢٠١٠: ص٤٥)

- حسن الفهم: ويقصد بذلك حسن فهم موقف الطرف الآخر، ولا يتبع أقوال العامة أو الشائعات، ولا من واقع الناس، بل يتأكد من مصدر موثوقة، فكثير من الكلام يردد بين العامة وهو مجرد إشاعات وأكاذيب لا أصل لها.

- تجنب الاستفزاز: فمتى ما استخدم احدى الطرفين ألفاظ والقاب وكلمات وعبارات مستفزة لطرف الآخر فلن ينجح الحوار أو يثمر بشيء وورد في الترمذي(١٩٩١ :٣٦٣٩): (ما كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يسردُ كسردِكم هذا ، ولكنَّه كان يتكلَّمُ بكلامٍ بيِّنٍ فصلٍ ، يحفظُه من جلس إليه).

ويرى الباحث أن السنة النبوية هي دراسة متجددة كامله وشاملة لعلوم الدين والدنيا والآخرة ومصدر للتشريع الإسلامي ، و أكدت السنة النبوية على تهيئة المحاور وتدريبه، و تعد الطلاقة في الحديث نتيجة المعلومة الوافرة والتدريب المستمر. ويعد الاستعانة بالله تعالى هو أكبر محفِّز لبناء الثقة بالنفس.

وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الحوار والإقناع كثيراً ، ويصنف إلى ثلاثة أساليب كما ذكرها (الحزيمي، ٢٠٠٥ :١٢٤).

١. الأسلوب الاستدلالي الاستقرائي: اعتمد التدرج واستجواب المحاور، من الحقائق الكلية إلى لمسلمات التي ترفع اللب، و ليصل الحوار إلى لاستنتاج الحل بنفسه.

"عن عبدالله بن عمر قال: أنَّ رجلًا من أَهْلِ الباديةِ أتى النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ، فقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ إنَّ امرأَتي وَلَدَت على فراشي غلامًا أسوَدَ. وإنَّا أَهْلُ بيتٍ لم يَكُن فينا أسوَدُ قطُّ؟ أي غلاماً اسود، قالَ: هل لَكَ مِن إبلٍ؟ قالَ: نعَم، قالَ: فما ألوانُها؟ قالَ: حُمرٌ، قالَ: هل فيها أسوَدُ؟ قالَ: لا قالَ: فيها أورَقُ؟ قالَ: نعَم، قالَ: فأنَّى كانَ ذلِكَ؟ قالَ: عسَى أن يَكونَ نزعَهُ عِرقٌ. قالَ: فلَعلَّ ابنَكَ هذا نزعَهُ عرقٌ." (مسلم،١٩٩٨ :١٥٠٠)

٢. الأسلوب الوصفي التصويري: استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم لتقريب المفهوم عن طريق القصص والأمثال.

وورد في البخاري(١٩٨٧ :٥٢٨) (أنَّهُ سَمِعَ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: أرَأَيْتُمْ لو أنَّ نَهَرًا ببابِ أحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فيه كُلَّ يَومٍ خَمْسًا، ما تَقُولُ: ذلكَ يُبْقِي مِن دَرَنِهِ قالوا: لا يُبْقِي مِن دَرَنِهِ شيئًا، قالَ: فَذلكَ مِثْلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ به الخَطايا.)

٣. الأسلوب التشخيصي الاستنتاجي: يعتمد على عرض المشكلة لإثارة تحفيز الفكر والانتباه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحابه يوما "إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ ورَقُها، وإنَّها مَثَلُ المُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي ما هي؟ فَوَقَعَ النَّاسُ في شَجَرِ البَوادِي. قالَ عبدُ اللهِ: ووَقَعَ في نَفْسِي أنَّها النَّخْلَةُ، فاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قالوا: حَدِّثْنا ما هي؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ فقالَ: هي النَّخْلَةُ. قالَ: فَذَكَرْتُ ذلكَ لِعُمَرَ، قالَ: لأَنْ تَكُونَ قُلْتَ: هي النَّخْلَةُ، أحَبُّ إلَيَّ مِن كَذا وكَذا.)(مسلم،١٩٩٨ :٢٨١١)

ومن السنن النبوية أيضا: ما رواه أنس قال : (قالَ نَاسٌ مِنَ الأنْصَارِ، حِينَ أفَاءَ اللَّهُ علَى رَسولِهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ما أفَاءَ مِن أمْوَالِ هَوَازِنَ، فَطَفِقَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُعْطِي رِجَالًا المِئَةَ مِنَ الإبِلِ، فَقالوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُعْطِي قُرَيْشًا ويَتْرُكُنَا، وسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِن دِمَائِهِمْ، قالَ أنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بمَقالتِهِمْ، فأرْسَلَ إلى الأنْصَارِ فَجَمعهُمْ في قُبَّةٍ مِن أدَمٍ، ولَمْ يَدْعُ معهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: ما حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ، فَقالَ فُقَهَاءُ الأنْصَارِ: أمَّا رُؤَسَاؤُنَا يا رَسولَ اللَّهِ فَلَمْ يقولوا شيئًا، وأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أسْنَانُهُمْ فَقالوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُعْطِي قُرَيْشًا ويَتْرُكُنَا، وسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِن دِمَائِهِمْ، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فإنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَديثِي عَهْدٍ بكُفْرٍ أتَأَلَّفُهُمْ، أما تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالأمْوَالِ، وتَذْهَبُونَ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى رِحَالِكُمْ، فَوَاللَّهِ لَما تَنْقَلِبُونَ به خَيْرٌ ممَّا يَنْقَلِبُونَ به قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ قدْ رَضِينَا، فَقالَ لهمُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: سَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ ورَسوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فإنِّي علَى الحَوْضِ قالَ أنَسٌ: فَلَمْ يَصْبِرُوا.(البخاري،١٩٨٧: ٤٣٣١)

ويرى الباحث أن هذا الأسلوب دل على ضوابط الحوار وهي الاعتراف واحترام حقه في التعبير والاختلاف، والاعتماد البرهان على التفنيد والدفاع وحسن الكلام في تجنب الألفاظ الجارحة ،والكلام الساخر والإذاعة للحق بالاعتراف بصحة رأي الطرف المحاور عند تبين صدق حجته.

الفصل الرابع
المنهج النبوي في تعليم الجانب التعبدي للأطفال

بسم الله، والحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آل بيته الطاهرين، والصحابة والتابعين، ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين أما بعد:

تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي لها تأثير في حياة الأنسان، والتي تؤثر إيجابيا أو سلبياً، كما يؤثر المجتمع الذي يعيش فيه على مرحلة طفوله، لأنه أساس تربوي سليم ودعامه يؤسس في هذه المرحلة، حيث جميع ما يحيط الطفل من بيئة تؤثر على سلوكياته وتكوين شخصيته في الكبر، ويعتبر الآباء هم المسؤولين عن تربية الأبناء واي قصور في تربيتهم سيؤثر سلباً عليهم، ليس على الطفل فقط، بل على أفراد و الجماعات الذين يحيطونه والمجتمع الذي يعيش فيه. (القشيري، ٢٠٠٢)

فالطفل امل الأمه التي تعتمد عليه لتكوين حضارتها وبناء مجدها، فهو ثروة الحاضر، لذلك يهتم به المجتمع ويقوم على إعداده وتربيته ورعايته والعناية به وتؤهله وتعده للقيام بما يكلف به من وواجبات ومسؤوليات تجاه خالقه، ومجتمعه الذي يعيش فيه.

ويعد المنهج النبوي افضل منهج في تربيه وتعليم الطفل كإنسان مسلم في جميع جوانب حياته ونموه المختلفة، وللغاية التي خلقه الله سبحانه وتعالى من أجلها ليكون خليفته في الأرض كما قال سبحانه وتعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)(سورة البقرة: أيه ٣٠)

فهي تربية متوازنة و متكاملة في جوانب النمو المختلفة لحياة الدنيا والأخرة في ضوء القيم والمبادئ، والطرق والأساليب التي جاء بها الإسلام من القران الكريم والمنهج النبوي وهي متعددة ومتنوعة، ومهمة أولياء الأمور استخدام الطريقة الأنسب منها، لتحقيق الأهداف التي تنشئ الطفل تنشأ صحيحه.

وفي العصر الحالي شهد تطورات وتغيرات في المجتمع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وعجز كثير من الأمهات والآباء على تلبية طلبات وحاجات أطفالهم، ورغبة الكثير في إتاحة افضل الفرص لتربيتهم افضل تربية والعناية بهم وإتاحة افضل الفرص لتربيتهم، أخذين آراء علم النفس و علماء التربية في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل وأهمية العناية به.(علي وهالة،٢٠٠٤:٩)

قال الله تعالى(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) (سورة الأعراف، ١٨٩).

عرفت الشريعة الإسلام وطية بتكامل والشمول فقد أوجدت من التشريعات و التوجيهات ما تصلح به أحوال الأمه، من جميع جوانب الحياة ولم يكن جانب إلا وكان فيه رأي أو توجيه. واهتمت بالأطفال لانهم فئة مهمة في المجتمع المسلم، حيث يبدأ الاهتمام بهم قبل وجودهم عند البحث عن الأم الصالحة أما لجيل الإسلام(الصعيدي، ١٩٩٦).

ففي حديث عن انس بن مالك رضي الله عنه قال:(كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يأْمُرُ بالباءَةِ ويَنْهَى عنِ التَّبَتُّلِ نَهْيًا شديدًا ويقولُ تَزَوَّجُوا الودودَ الولودَ فَإِنِّي مكاثِرٌ بِكُمُ الأنبياءَ يومَ القيامَةِ)

وقال أيضا (تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأرْبَعٍ: لِمالِها ولِحَسَبِها وجَمالِها ولِدِينِها، فاظْفَرْ بذاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَداكَ) (البخاري،١٩٨٧ :٠ ٥٠٩).

وبينت الشريعة الإسلامية حقوق الطفل ويقصد بها: بأنها الحقوق التي أوجبها الشرع على الوالدين لطفل من قبل وجوده وقبل استقراره في بطن أمه وقبل أن يتكون إلى جنين، وبعد أن يولد حتى يصل إلى سن البلوغ، وإلى أن يستقل بحياته بعد انتهاء دراساته والحصول على مصدر رزقهم، فإن الأطفال عماد الحياة، متى نجحنا في تأسيس وبناء امه مسلمه بشكل سليم(الأنصاري، ١٩٩٥).

اهتم المنهج النبوي بتعليم والعناية بالأطفال، وحث الوالدين أن لا يقصرا في تربيته وتعليمهم، وورد في المنهج النبوي كثير من المواقف والقصص والأحداث التي تعلمنا كيفية التعامل مع الأطفال. وعدم تجاهل خصائصهم وحاجاتهم العمرية، وتعتبر فترة الطفولة المبكرة من أهم مراحل الحياة فهي الأساس الذي يبنى عليه نمو الطفل وتكوين شخصيته، فإن الاهتمام بتربيت الأبناء تربية إيمانية تساعدهم في مواجهة المواقف المختلفة في الحياتية، وتحفظ عليهم دينهم، وحمل راية الإسلام، وحفظها واستقبال القيم والمبادئ، وللسنة النبوية أهمية كبيرة في التشريع الإسلامي فهي توضح أمرا جديدا لم يذكر في القرآن الكريم وأحكاما وأمور أخرى، ومن هنا جاءت أهمية المبادئ والأحكام التربوية التي تضمنتها السنة النبوية في تربية وتعليم الأطفال، وحتى يستفيد منها الباحثون و المسئولون عن التخطيط والإعداد التربوي في تصميم البرامج التي تزودهم بالخبرات والمفاهيم التي تكسبهم الميول والاتجاهات والعادات، والتي تساعدهم من العيش في مجتمع وتساعدهم على تفهم البيئة التي يعيشون فيها والمحافظة قيم الدين وتقاليد المجتمع في مواجهة الغزو الثقافي والعولمة. (الشيخ،٢٠٠٦ :٢٦)

وعرف الطفل: بأنه لفظ يطلق على الإنسان منذ ولادته وحتى يبلغ الحلم. و حتى يصبح هذا الإنسان بالغا ناضجا، وتعد هذه الفترة أطول فترة يحتاج فيها الإنسان إلى عائل يكفله ويهتم به. فهي تمتد من لحظة الولادة حتى الثامنة عشر من العمر. (الشيخ،٢٠٠٦ :٩)

وعرف (خزاعلة، ١٩٩٨) الطفولة بأنها: تعتبر أول مرحله من مراحل العمر، تبدأ من ولادة المولود وتنتهي ببلوغ سن الرشد يكتمل الوعي ونمو العقل والإدراك و يقوى جسم الإنسان ،وتمييزه ليصبح مؤهلا للتكاليف الشرعية.

عناية الإسلام بالطفولة:

وضع الإسلام العديد من الحقوق والقواعد للطفل قبل من قبل خلقه لحفظ كرامته وحقوقه وشخصيته كانسان مكرم كما كتب الله له أن يكون وفي ظل مبادئ الإسلام كان من حق الطفل أن يجد الغذاء و المشرب والكساء وان ينعم بالأمن و الصحة والتعليم وغيرها من حقوق أهمها :حسن اختيار اسم للطفل عن أبى الدرداء رضي الله عنه قال:(رسول الله صلي الله عليه وسلم إنكم تُدعَونَ يومَ القيامةِ بأسمائِكم وأسماءِ آبائِكم فأَحسِنُوا أسماءَكم)(أبي داود،١٩٩٧: ٤٩٤٨)

تعليم الأطفال في المنظور الإسلامي:

جاء في القرآن الكريم، والسنة النبوية مبادئ تربوية وتعليمية سامية وشاملة. قال الله تعالى: (إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (سورة الاسراء:٩). فإن كل من يقرأ القرآن بتفكر وتدبر، كما أنه كتاب توجيه وتربية وتعليم يراه كتاب عقيدة وتشريع،. فقد اشتمل القرآن الكريم على منهجٍ شاملٍ متكاملٍ في تعليم الأطفال، وهو منهج يمتاز بالشمول والدقة، لجميع مراحل الحياة. (الشيخ،٢٠٠٦ :٣٠).

ويعتبر منهج يختلف عن كل المناهج البشرية كما أنه منهج رباني، وهنا يكمن السبب في نجاح المنهج الإسلامي في التربية. لذلك تجد فيه أساليب تربوية تتفق مع أرقى ما توصل إليه الفكر التربوي قديماً وحديثاً. والسنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن العظيم، وقد اتفقت على ذلك مختلف المذاهب والفرق الإسلامية، وإذا كان القرآن الكريم يعالج أمور الحياة وقضايا الإنسان بطريقة مجملة، فقد جاءت السنة النبوية الشريفة مفسرةً ومبينةً لهذا الإجمال، كما قال الله تعالى:(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (سورة الجمعة : آية ٢).

وجاء في الدين الإسلامي أساليب وطرق عديدة لتعليم الأطفال التي راعي فيها حاجتهم وطبيعتهم. مع الطفل كثيرة متعددة، يمكن الاستفادة منها في إرساء قواعد تربيتهم وتعليمهم والعناية بهم وحمايتهم من كل أذى. فقد أكدت السنة النبوية حق الطفولة البريئة في الاستمتاع بطفولتهم. وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سابقَني النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فسبقتُه فلبثْنا حتى إذا رهقَني اللَّحمُ سابقَني فسبقَني فقال هذه بتلكَ)(مسلم،١٩٩٨: ٢٧٦٩)

مما يدل على أن الطفل بحاجة إلى اللعب، ومراعاة النبي صلى الله عليه وسلم لخصوصيته وحاجاته، وهنا نتأكد أن النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، يراعي في الاستمتاع بمرحلة طفولتهم و يراعي حقوق الأطفال. وتعتبر العملية التعليمية والتربوية في نظر الإسلام، غير محددة بفترة معينة من عمر الإنسان، حيث أن الطفل يعمل على تعليم نفسه وغيره حتى آخر لحظة من مرحلة طفولته. (الشيخ،٢٠٠٦ :٤٦)

وتعتبر مرحلة الطفولة هي أكثرها خطورة وأهم مرحلة في حياة الإنسان، وتعتبر تأسيس لمراحل الحياة الأخرى. واكد علماء النفس من أهمية مرحلة الطفولة إلى سن الخامسة، وان الطفل بتأثر في هذه

المرحلة بكل من حوله ويتعلم منهم ما يفيد وما لا يفيد حيث تعتبر لها تأثير على المراحل التالية من عمر الإنسان، فهم يحددون بأن مرحلة الطفولية في السنوات الخمس الأولى من عمر الإنسان، لها أثر كبير في تشكيل شخصيته في المستقبل.(الخوالدة وعيد،٢٠٠١ :٣٨)

ويعتبر الطفل هدية من الله تعالى للوالدين، وهما مسؤولان عن رعاية أولادهم، وقد أمر الله تعالى بأداء الأمانة وقد جعل ذلك أمانة في أعناقهم. ، كما جاء في القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)(سورة النساء: ٥٨).

ويؤكد ذلك ما جاء في الحديث الشريف(أَنَّهُ: سَمِعَ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: كُلُّكُمْ رَاعٍ ومَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وهو مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ في أَهْلِهِ رَاعٍ وهو مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمَرْأَةُ في بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وهي مَسْئُولَةٌ عن رَعِيَّتِهَا، والخَادِمُ في مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وهو مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، قالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِن رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وأَحْسِبُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: والرَّجُلُ في مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وهو مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ.)(البخاري،١٩٨٧: ٢٤٠٩). فإن الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله، وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده، ومسؤول و يعتبر الأطفال نعمه من الله تعالى يرزق بها من يشاء من عباده، كيفما شاء وكيفما شاء، وتبين الآيتان الكريمتان (لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠)) (سورة الشورى: ٤٩،٥٠).

اهتم المنهج الإسلامي بتربية وتعليم الأطفال، لكونهم النواة الأساسية في تكوين المجتمع الإسلامي الصحيح. وحول أهمية تربية وتعليم الأطفال في الإسلام، حيث إن تربية الطفل في الدين

الإسلام لا تقتصر على الحاجات الجسدية و الجوانب المادية فقط، وتعليمه ما يحتاجه من الحياه فقط بل تشمل النواحي المادية والروحية والأخلاقية. فيختلف بذلك مفهومها عن مفهوم التربية وتعليم في الدين الإسلامي.(مرعي والحيلة، ١٩٩٨ :٤٦)

فنظرة الغرب الحديثة التي عملت على تنمية الجانب المادي وإشباعه، وتغفل عن الجانب الأخلاقي و الروحي إغفالاً يمكن أن يكون كاملاً. فالإنسان يتكون من أربعة عناصر: الروح، والقلب ، والعقل، والنفس، ولا يمكن إهمال أي منها عن الآخر. وتعتبر التربية الإسلامية ليست قواعد نظرية دون تطبيق، بل تجمع بين العمل و العلم وبين السلوك و الفكر ، وذلك بما يعود على المجتمع والفرد بالسعادة والنفع في الدنيا والآخرة.(الخالدي،١٢:٢٠٠٣).

وتناول الباحث عن الأدوار التعليمية التي قدمها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في سبيل تهذيب الطفل وتربيته وتعليمه على منهج الدين الإسلامي ومنها ما يلي:

أولاً: أسلوب تعليم الاطفال باستخدام القدوة:

تعتبر القدوة من أهم أساليب لتعليم الأطفال، إن لم تكن هي أهمها على الإطلاق؛ لأنها أساس كل أسلوب وجوهر كل طريق لتعليم، ، فلا بد للطفل أن يأخذها من والديه، ومدرسته، ومجتمعه ويكتسب المبادئ التعليم ويسير على نهج الدين الإسلامي. ولا بد أن تكون قدوة الجميع مكتسبة من منهج الرسول صلى الله عليه وسلم التي تتمثل فيها كل مبادئ الإسلام وتعالميه وقيمه. (الشريفين،٢٠٠٢ :٣٦)

تعرف القدوة في اللغة: بأنها اصل البناء الذي يتصرف منه الاقتداء، ويقال فلان يقتدي بفلان، فلان قدوة.(لسان العرب،٩٥/١٢)

القدوة اصطلاحاً: فهي المثال الذي يتمثل به غيره، فيعمل كمثل للأخر. (حلبي،٢٠٠١: ٨٣)

والتعليم بالقدوة عملية شاملة متكاملة فهي، تشمل قدوة الأبوين، وقدوة الأخ الأكبر في الأسرة، وقدوة المعلم في المدرسة، وقدوة رفاق اللعب، وقدوة المجتمع وكل ما يحيطه واختار الله سبحانه وتعالى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليكون أول من نقتدي به باللعب، لان القدوة الأولى والعليا للناس جميعاً في أخلاقه، وأفعاله، وحياته كلها. (الخالدي، ٢٠٠٣ : ٣٤). كما قال الله تعالى :(لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (سورة الأحزاب: ٢١)

قوله تعالى: (وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (سورة الأعراف:٢٠٤) من الواجبات على الوالدين تنبيه الطفل لاحترام كتاب الله وبيان أهميته له والنتائج التي تتفاقم عند عدم قرأته، فذلك يساعدهم على تقديره و فهمه وتعظيمهم للقرآن الكريم. عند ملاحظة الطفل إنصات والديه عند قراءة القرآن وتنبيهه على ذلك سيتعلم الطفل الإنصات ويكون مهتماً بأهميته، ولا نقاش هنا في التشديد على الأبناء في الأمور الدينية التي لا مجال للتهاون فيها. (الزغول، ٢٠٠٣: ٤٥).

عن عبدالله بن عباس قال: كنتُ خلفَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يومًا قال يا غلامُ، إني أعلِّمُك كلماتٍ : احفَظِ اللهَ يحفَظْك ، احفَظِ اللهَ تجِدْه تُجاهَك، إذا سألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعنْتَ فاستعِنْ باللهِ، واعلمْ أنَّ الأمةَ لو اجتمعتْ على أن ينفعوك بشيءٍ، لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ لك، وإنِ اجتمعوا على أن يضُرُّوك بشيءٍ لم يضُروك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ عليك، (رُفِعَتِ الأقلامُ وجَفَّتِ الصُّحُفَ)(الترمذي،١٩٩١: ٢٥١٦)

أهمية القدوة في تربية الطفل:

تعتبر القدوة لها دور كبير في التعليم والتوجيه لمختلف فئات العمرية، وإن هذا الدور يزداد أهمية في توجيه الأطفال وتعليمهم. والقدوة أعظم أسلوب من أساليب التربية في جميع المراحل

العمرية. وقال الله تعالى(أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ) (سورة الأنعام: ٩٠). وتكمن أهمية هذا الأسلوب بالنسبة لتعليم الطفل أسباب أهمها: كما أشار الهيا (الخطيب وعيد، ٢٠٠٢: ٣٣).

أولاً: يعتبر المستوى الفكري والفهم لدى الأطفال أدنى بكثير من الكبار، فتبقى الرؤية بالملاحظة المباشرة أو العين المجردة لواقع حي، أهم أسلوب في تعليمهم و تربيتهم، فهي أهم من سماع الآخرين أو الدروس الملقاة أو قراءة الكتب، فالإنسان يتعلم من خلال حاسة البصر أكثر مما يتعلم من خلال أية حاسة أخرى، فهذه الحاسة هي مسئولة عن تخزين الصور و تكوين المفاهيم في مختلف الأشياء، وتساعد في تغذية الخيال بعناصره اللازمة .

ثانياً :عندما يرى الطفل عملاً أو سلوكاً حسناً، يحمد عليه الإنسان، فإنه يثير في نفسه الإعجاب والاستحسان و لتقدير لهذا العمل، مما يدفعه لتقليده.

ثالثاً: أن القدوة الحسنة، المتحلية بالفضائل والمبادئ التي يتعلمها الطفل تمنحه قناعة بأن هذه الفضائل ليست عبارة عن مبادئ مثالية، نسعى إلى تحقيقها، أو أنها من الأمور البعيدة . بل هي في متناول القدوة، و تتطبق في واقع الحياة .ويلعب القدوة دوراً هاماً في اكتساب القيم و اللغة والمعارف الأخلاقية بصفة عامة، حيث يميل الطفل إلى تقليد أو محاكاة غيره في صوته وحركته، بإعادة أو تكرار أنماط السلوك أو الأفكار التي يدركها.

رابعاً : يقوم الطفل برغبة خفّية لا يشعر بها إلى التقليد الآخرين، دون أن يقصد فإن القدوة إذا كانت حسنة، فإنه سيكون الطفل صالحا ، وإذا كانت القدوة سيئة فإن الاحتمال الأرجح هو فساد الطفل. ويعتبر الوالدين في نظر الأطفال أفضل الناس ، لهذا نجدهم يقتدون بهم و يقلدوهم .ويبدأ التقليد على الأطفال منذ السنة الثانية، ويبلغ التقليد غايته في سن الخامسة أو السادسة، حتى الطفولة المتوسطة "ومما يؤكد أهمية القدوة في تعليم الطفل ، حيث أن القدوة أوالمحاكة أو التقليد أو الملاحظة من أهم الأساليب في تعليم الطفل وتعليمه.

أولاً: التربية على خلق العدل:

يحث الإسلام الآباء على المساواة و العدل بين الأبناء، ويحذر من التمييز بينهم فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: "تصدق علي أبي ببعض ماله ، فقالت أمي عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا، قال « اتقوا الله، واعدلوا في أولادكم » ، فرجع أبي فرد تللك الصدقة. (مسلم،١٩٩٨: ١٦٢٣)

وفي رواية النعمان بن بشير رضي الله عنه " أن أمه بنت رواحة سألت أباه بعض الموهوبة من مال لابنها، فالتوى بها سنة، ثم بدا له فقالت: لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما وهبت لابني فأخذ أبي بيدي وأنا يومئذ غلام، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا بشير ألك ولد سوى هذا »، قال: نعم، فقال: «أكلهم وهبت لهم مثل هذا» : قال: لا، قال، « فلا تشهدني إذا، فإني لا أشهد على جور ».(مسلم،١٩٩٨ :١٦٢٣).

أن المخاطب في الحديثين الأب، وقد ربى الرسول صلى الله عليه وسلم الأب ليقتدوا به الأبناء بصورة القدوة الصالحة، وهذا الحديث يدل على وجوب المساواة بين الأبناء في المعاملة والمال وغيرها وعدم التفرقة والتمييز بينهم.

ومن النتائج السلبية المترتبة على التمييز بين الأبناء: ظهور الحسد والحقد بين الأبناء، والظلم و عدم العدل يؤدي إلى الفساد و الانتقام ، وظهور الكراهة والفرقة بين الأولاد، ومن ثم ظهور التفكك و وإصابتهم بالانطواء وانحراف بعض الأولاد نفسياً ، والخوف، والحياء. لذلك حرص الدين الإسلامي إلى المساواة أو العدل بين الأبناء، حيث يتعلم الطفل ضرورة العدل الآخرين. (الخطيب وعيد، ٢٠٠٢).

ثانيا: القدوة في الصدق والأمانة:

احترم الإسلام الصدق احتراماً شديداً، وركز على الكذابين بالنكير. فعتبر الكذب من علامات البعد والنفاق عن الدين الإسلامي. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبائِرِ قُلْنا: بَلَى يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: الإشْراكُ باللَّهِ، وعُقُوقُ الوالِدَيْنِ، وكانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فقالَ: ألا وقَوْلُ الزُّورِ، وشَهادَةُ الزُّورِ، ألا وقَوْلُ الزُّورِ، وشَهادَةُ الزُّورِ فَما زالَ يقولُها، حتَّى قُلتُ: لا يَسْكُتُ. (البخاري،١٩٨٧: ٥٩٧٦)

فعلى المربي الصالح الحرص على الصدق في معاملة أولاده ليكون قدوه لهم، وبذل جهده في تنمية هذه الخصلة الحميدة فيهم. فالصدق في القول يولد بصاحبه إلى الصدق في الأعمال. وفي قوله تعالى (يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) (الأحزاب:٧٠-٧١) فالكذبة تعتبر كذبة، وليس هنالك كذبة كبيرة أو صغيرة أو بيضاء. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « مَنْ قال لِصَبِيٍّ : تَعالَ هاكَ ، ثُمَّ لمْ يُعْطِهِ ، فهيَ كَذْبَةٌ ». (الترغيب والترهيب،٢٠٠٠: ٢٩٢٤)، وتعني الحرص و الأمانة على عمل الواجب كاملاً في العمل، وأن يبذل الإنسان سعيه و جهده في إتمامه على أحسن وجه. (فريد،٢٠٠٦: ٦٨).

ولقد اتصف نبينا صلى الله عليه وسلم بالصادق الأمين، فالأمانة فريضة على المسلمين وعليهم الحفاظ عليها ومراعاتها، وكان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يلقب بالأمين فهو عمادة المجتمع الصالح فهو قدوه يقتدي بها الناس جميعاً. فعلى الآباء تنمية هذه الخصلة في أطفالهم، وذلك بمراقبتهم عند توكيلهم بعمل والحرص على أنهم يتبعون ذلك في معاملتهم مع أصدقائهم وإخوتهم ودراستهم. (حلبي،٢٠٠١: ٣٣)عن عبد الله بن عامر بن ربيعة دعتْني أُمي يومًا ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قاعدٌ في بيتِنا فقالتْ: ها تعالَ أُعطيكَ فقال لها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وما أردتِ أنْ تعطيهِ ؟ قالتْ : أُعطيهِ تمرًا، فقال لها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : أما إنك لو لمْ تُعطيهِ شيئًا كُتبتْ عليكِ كَذِبةٌ (أبي داود،١٩٩١:٤٩٩١).

ثالثاً: التربية على إلقاء السلام:

يتعلم الأطفال من الوالدين السلام، منه تعويداً ومنه تقليداً و منه تعليماً ، وذلك قدوة برسول عليه الصلاة والسلام حيث كان يسلم على الصبيان إذا مرا منهم. (عن أنس بن مالك مر على صبيان فسلم عليهم)(البخاري،١٩٨٧: ٦٢٤٧). ويستفاد من الحديث، بيان تواضعه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما أن سلامه على الغلمان، يمثل قدوة عملية لهم، وتربية على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم يكون قدوة للأخرين.

رابعاً: التربية على مراعاة حقوق الآخرين

إن مراعاة حقوق الأطفال أمر ضروري، فيدلوا بآرائهم بما يناسب قدراتهم وتفكيرهم، وهم في هذا قد يخطئون وقد يصيبون ، وإن أخطأوا وجب التوضيح والتنبيه فإن أصابوا وجب التشجيع.

(حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال أُتِيَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بقَدَحٍ، فَشَرِبَ منه، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ القَوْمِ، وَالأَشْيَاخُ عن يَسَارِهِ، فَقالَ: يا غُلَامُ أَتَأْذَنُ لي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ، قالَ: ما كُنْتُ لِأُوثِرَ بفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يا رَسولَ اللَّهِ، فأعْطَاهُ إيَّاهُ.)(البخاري،١٩٨٧ :٢٣٥١).

دواعي الاقتداء:

إن الاقتداء فطرة في الإنسان، حيث يولد جاهلا لا يعلم شيئا في تعلُّم ما يسمعه وما يراه شيئا فشيئا، فهنا نجد الطفل يقلد سلوك الكبار ويكتشف ويقتدي بعد ذلك ، حيث أن الطفل يقلد الكبير في الكلمات ويكرر الكلمات، سواء لم يفهمها أو فهمها، فيقلد والديه و من يكبره في حركاتهم وأفعالهم، وقد قال العلماء منذ القديم :(إن الطبع لص)

خواص يجب أن يتصف بها المربي لتعليم الأطفال في أسلوب التعليم بالقدوة كما أشاره الهيا (أبو مغلي وسلامه و الشناوي ،٢٠٠١ : ٥٨) :

أولاً: على الوالدين أن معرفة المجتمع الذي يحيط بأبنائهم و كل مكان يصلون إليه ومتابعتهم وإرشادهم في حياتهم وتربيتهم وفق السنه النبوية.

ثانياً: يجب على الوالدين التركيز على إصلاح الابن الأكبر لأن الولد الأصغر يتعلم ويطبق ما يفعله الأخ الأكبر وينظر إليه أنه مثله الأعلى في كل شيء.

ثالثاً: على الوالدين أن يحرصا على متابعة أبنائهم في المدرسة، حيث يمكث الطفل وقت أطول في المدرسة بين أصدقائه.

رابعاً: حرص الوالدين على معرفة أصدقاء أبنائهم واختيار الصالح منهم. فالطفل يميل إلى محبة الأصدقاء، ومجاراتهم في أخلاقهم وسلوكهم.

خامساً: على المربي أن يطبق ما يقول ولا يخالف قوله عمله، كما قال تعالى (كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) (سورة الصف:٣)

ما نستفيد منه من القدوة:

١. يعتبر تعليم وتربيته الطفل هي عملية تكوين شخصيته وتنمية جميع جوانبها، عن طريق استخدام الأساليب التربوية المناسبة لكل مرحلة من عمر الطفل، مما يساعده في التعامل مع الآخرين في المجتمع.

٢. يعتبر تعليم الطفل في نظر الإسلام هي عملية يدرك الأنسان علاقاته الاجتماعية ومسئولياته وجميع مهماته، حيث تنشئ الإنسان الكامل، ، مستندة في مبادئها ومفاهيمها وقيمها الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ثانياً: أسلوب تعليم الاطفال باستخدام القصص:

وكانت القصة منذ القدم مصدر أصيل للتنشئة. ومنشأها من قبل معرفة الأنسان الكتابة وتهدف إلى اثر، واستقراء حقائق تاريخية وترك طابع تعليمي وخيالي حيث أن معظم القصص القديمة كانت ذات طابع تعليمي (الحفار،٢٠٠٦:٤١)

والقصص الدينية هي احدى الوسائل التعليمية لتكوين العقيدة الدينية في نفوس الأطفال لما لها من قيمة في تقديم القدوة وتعليميهم وترسيخ مبادئ الإيمان (احمد،٢٠٠٤:١٠٥)

أصبحت القصص تمارس وظيفتها تمارس في كل مكان يوجد فيه الأطفال، وبينت الاتجاهات التربوية الحديثة لتقرر أن القصة وحكايتها للأطفال لم تعد موجوده في المدارس فقط بل داخل المدرسة وخارجها (عسلي،٢٠٠٤:١٠١).

رغم تنوع أهداف القصة كأسلوب تعليمي تعلمي، وتطورها بشكلها الثقافي والفني عبر الأزمان، وللقصة أهداف في ثلاث مجالات المجال المعرفي العقلي، والانفعالي الوجداني، والحس حركي، من أهمها: " تنمية الاستعداد القرائي لدى الأطفال. وإثراء معجمهم اللغوي ومفرداتهم، وتطوير مهارة الإصغاء، وغرس حب القراءة، وتعليم الأطفال القصص والتعلم والكتب والمحافظة عليها. فهو أسلوب يساعد على تنمية التذوق الأدبي

- تنمية مهارة حواسهم الخمسة
- مساعدة الأطفال على ابتكار مهارات في حل المشكلات
- تنمية تفكير الأطفال وتوسيع خيالهم وإمتاعهم
- تطوير مفهوم الحياة للأطفال مثل الصداقة والسعادة والإخلاص ...
- تطوير الانفعالي للأطفال من خلال التعبير عن آرائهم ومشاعرهم من فرح و حزن و غضب و خوف و قلق وغيرها (الزعبي ،٢٠٠٧:١١٠)

عندما نستمع للقصة فإن جميع حواس الأنسان تكون فعاله وفي غاية التفاعل والتركيز مع أحداثها لمعرفة نهايتها، ولهذا فإن أثر القصة في الذاكرة والنفس أقوى من أثر المعلومة الخام، وعند تأمل القرآن الكريم نجد أن ثلث القران الكريم عباره عن قصص، لأن القصة مادة تربوية تعليمية مهمة تؤثر في معتقد وسلوك الإنسان ، وخاصة إذا كان فيها موقف فكاهي أو عنصر إثارة وأسلوب تشويق حيث أنها تخاطب عقله اللاوعي وخيال المستمع ، ولو طلب من أي شخص تذكر قصة تأثر بها وهو صغير لذكر لنا قصصا كثيرة، وهنا نجد أهمية قصص القرآن والسنة في تربية أطفال. (حلبي،٢٠٠١: ٧٣).

ومن أهمية هذه القصص قال رجال الدين (الحكايات جند من جنود الرحمن يثبت بها من يشاء)، لأن في القصص حكما وعبر تتسلل لنفس وعقل السامع فيشرب أفكارها ويتأثر بها من حيث لا يدري.

فالطفل في مراحله الأولى من ولادته وحتى عمر تسع سنوات يحب الحيوانات كثيرا، سواء باللعب أو بالنظر إليها أو بالاستماع لقصصها أو الحديث معها ، فيسبح خياله الواسع مع تفاصيل القصة التي يسمعها ويعيش أحداثها وكأنه أحد أبطالها، وهناك ثلاث قصص تربوية مهمة لهذه المرحلة العمرية وهي (قصة موسى والحية) و (قصة يونس والحوت) و(قصة سليمان والهدهد)، وفيها قيم مهمة يكتسبها الطفل مع الاستمتاع أثناء رواية القصة له. (العك،٢٠٠١: ٦٨)

ففي قصة موسى عليه السلام فيها أن الصادق يغلب الكاذب حتى لو كان مع الكاذب قوة وسلطة وفي قصة يونس عليه السلام التركيز على قيمة فعل الخير وأن الله هو المخلص للإنسان من كل مشكلة، وقصة سليمان عليه السلام تركز على إنقاذ الناس الذين لا يعبدون الله ودعوتهم لعبادة الله وحده، وهو أساس الإيمان والهدف من خلق الإنسان.

أما لو كان الطفل أكبر من تسع سنوات ففي هذه المرحلة العمرية يزداد فيها نضجه العقلي، ويكون الطفل محبا للحوار والجدل، كما يكون مقبلا على مرحلة البلوغ، ونقترح في هذه المرحلة العمرية أن نركز على قصص تعلمه أدب الحوار وتساعده على عفة نفسه وضبط شهوته، والقصص التي تناسب هذه المرحلة العمرية ثلاث وهي (قصة إبراهيم مع أبيه) و(قصة يوسف وامرأة العزيز) و(قصة ذي القرنين)، فقصة إبراهيم عليه السلام تركز على قيمة الأدب والاحترام بالحوار مع الكبار أو مع الوالدين، وقصة يوسف عليه السلام تركز على أن الناجي والفائز في الحياة هو الصابر على الفتن، كما أن العفيف الذي لا ينزلق وراء الشهوات يحبه الله ويرفع مقامه، أما قصة ذي القرنين ففيها تقدير لقيمة العمل والإنتاج والابتعاد عن الكسل وتشجيع للعمل الجماعي من خلال مشروع بناء السد. (العك،٢٠٠١: ٨٢).

القصة خير وسيلة للوصول إلى ذلك ولهذا كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيراً ما يقص على أصحابه قصص السابقين للعظة والاعتبار وقد كان ما يحكيه مقدَّماً بقوله: " كان فيمن قبلكم " ثم يقص صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على مسامعهم القصة وما انتهت إليه. لقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتمثل منهجاً ربانياً (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)(سورة الأعراف: اية١٧٦).

ثالثاً: أسلوب تعليم الاطفال باستخدام اللعب:

زاد الاهتمام في العصر الحديث باللعب عند الطفل كمنهجية لتعليم الأطفال والغرض من اللعب ليس تسليه أو اللعب ولا تمضية وقت بل يضيف جانب تربوي تعليمي وأهداف تربوية قيمة تفيد في خدمة الفضائل والقيم الخلقية. وقد أشارت كثير من الدراسات والبحوث النفسية أن اللعب بالنسبة للطفل له قيمة علاجية وتربوية اجتماعية وإبداعية وأخلاقية فيتعلم الطفل من المهارات ويزيد من دافعيته للتعلم ويساعد على فهم نفسه والعالم المحيط.(النشواتي ، ٢٠٠٢ :٤٥)

حيث تشجع المؤسسات التربوية الحديثة على التربية باللعب وخصوصا ما قبل المدرسة فالمنهاج قائم عل التعلم الذاتي من خلال الأسرة واللعب يجب تتكامل في استخدام هذه المنهجية لإيجاد تربية صحيحة فالروضة اقرب إلي حياة الطفل في المنزل وهي امتداد له كما أن معلمة أم بديلة للطفل.

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الفر في حياته ففيها يتم تكوين بناء النفسي والجسمي والعقلي والاجتماعي أي تكوين شخصيته بجميع أبعادها ويحمل الفرد معه هذه الشخصية طوال فترة حياته وتكمن أهمية مرحلة الطفولة في أنها المرحلة الأساس التي تبني عليها المراحل التالية لها . فالطفل يولد مزودا بقدرات واستعدادات يقوم باستخدامها للتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه وبالتالي يكتسب مهارات جديدة ويهذب اتجاهاته ومفاهيمه ويعكس ذلك في رسم صفات ومميزات شخصيته المستقبلية. (فريد ،٢٠٠٦: ٩١).

يختلف لعب الشخص الكبير عن الصغير ، فاللعب عند الطفل هو حياته، وهو تنمية الذكاء وتجميع الخبرات وهو وسيلة لاكتساب المهارات ووسيله للتعلم. واللعب خاصية من خصائص سن الطفولة وما علينا إلا إرشاده وتوجيهه للعب الذي ينمي شخصيته من جميع الجوانب .

التعريف الاصطلاحي للعب: لقد تعددت تعريفات اللعب بحسب الدراسات الخاصة للعلماء الذين تناولوا تعريف اللعب فمنهم من تناول تعريف اللعب كقيمة اجتماعية أو كنشاط تعليمي ومنهم قال إنه عنصر في التربية الاجتماعية حيث أشارت بعض التعريفات للعب عن قيمته و أهميته الترويحية أو قيمته العلاجية (الخداش ،٢٠٠٠: ٦٧)

عرف محمد محمود الخوالدة: اللعب غذاء الطفل لنمو الاجتماعي و الجسمي و العقل والخلقي ويقدم له كوسائط متعددة على شكل عمل حر و نشاط وحركة أو حاجات المتعة والتسلية لإشباع حاجات النمو والتكيف عند الصغار.

ونظرا لتعدد تعريفات اللعب يستنتج الباحث تعريف يشمل أهم سمات اللعب فيعرف على أنه: نشاط حر يتضمن أنشطة عقلية وجسمية واجتماعية وانفعالية ولغوية ويساعد في تحقيق النمو المتكامل للفرد من جميع النواحي كما أنه يرتبط بالميول والدوافع كما يساعد في علاج لبعض الاضطرابات النفسية والجسمية و كما أن الطفل يتعلم من خلاله ويتفتح عقله للخبرات الجديدة.

السنة النبوية ودورها في التعلم باللعب:

ورد عدد كبير من السنن النبوية التي توضح أهمية اللعب في حياة الطفل ودمجه مع مجتمعه وهناك الكثير من الأدلة العملية التي تنطق بالرعاية الصادقة بالطفولة وألعابها فقد كان كثير الملاعبة و المداعبة للأطفال.

ومن أمثلة ذلك روي عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنهما قال :(دخَلْتُ على النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وهو يمشي على أربعةٍ وعلى ظهرِه الحَسَنُ والحُسَينُ رضِيَ اللهُ عنهما وهو يقولُ نِعْمَ الجَمَلُ جَمَلُكما ونِعم العِدلان أنتما)(مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،٢٠٠١: ١٨٥/٩)

يمكننا الاستنتاج من هذا الحديث مشاركة الطفل في لعبه والنزول إلى مستواه المعرفي والعقلي ويعد من أهم السبل التي يجب أن يتخذها الوالدين والمربين في تعليم وتربية أطفالهم.

أيضاً وضحت السنة النبوية الشريفة أن اللعب له أهمية كبيره في توسيع و تنمية جميع أنواع التفكير وخاصة التفكير الخيالي ففي فترة الطفولة يكون خيالياً ويميل إلى اللعب التمثيلي وقد جاء سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم ليعلمنا كيفية التعامل مع هذه المرحلة في السنن النبوية فيشبع خيال أحفاده في تجربة الفروسية ويطلق العنان لخيالهم للازدهار والنمو. (الخداش ،٢٠٠٠: ٤٣)

وأيضا عن عبد الله بن شداد بن الهاد رضي الله عنه عن أبيه قال خَرَج علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وهو حاملٌ أحدَ ابنَيهِ الحَسنَ أو الحُسينَ، فتَقدَّمَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ثمَّ وضَعَه عِندَ قدمِه اليُمنى، فسَجَد رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم سجدةً أطالَها، قال أَبي: فرَفَعْتُ رأسي مِن بيْن النَّاسِ، فإذا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ساجدٌ، وإذا الغلامُ راكِبٌ على ظهْرِه، فعُدْتُ فسجَدْتُ، فلمَّا انصَرَف رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال النَّاسُ: يا رسولَ اللهِ، لقد سجَدْتَ في صَلاتِكَ هذه سجدةً ما كنتُ تَسجُدُها، أَفَشَيْءٌ أُمِرْتَ به، أو كان يوحَى إليكَ؟ قال: كلُّ ذلكَ لمْ يَكُنْ، إنَّ ابني ارتَحلَني فكرِهْتُ أنْ أُعْجِلَه حتَّى يَقضيَ حاجتَه.(البيهقي:٢٦٣/٢).

ويحدثنا رسولنا الكريم عن أروع الأمثلة العملية في توضيح أهمية اللعب للطفل وضرورة تهيئة وإتاحة الفرصة الكافية له ليشبع رغباته و حاجاته في اللعب وذلك لمعرفته أن الطفل أثناء لعبه يكون منفعلاً ومنهمك في التعرف على ما حوله وتبدأ العمليات الانفعالية والعقلية لديه بالازدهار والنمو فلا يقطع عليه هذه العملية بل يحتوي الطفل واحتياجاته وخصائصه بكل حنان ورفق كأنه يحافظ على جوهرة كريمة فيحفظ لمعانها وبريقها. (العك ، ٢٠٠٠ :٦٥)

فقد أشار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى أهمية اللعب وأنواعه وفوائده مفصلة على لسانه ففي رواية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت (كُنْتُ ألعَبُ بالبناتِ على عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالت: فكنَّ يأتيني صواحبي فكنَّ إذا رأَيْنَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ينقَمِعْنَ منه فكان صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُسرِّبُهنَّ إليَّ يلعَبْنَ معي)(البخاري،٥٨٦٣:٦١٣٠)

اللعب للطفل في سن الطفولة فقد سبق عليه السلام العلماء المحدثين في توضيح أهمية اللعب أنه النافذة التي تساعد الطفل على فهم البيئة والمحيط الذي يعيش فيه ويعبر عن رائيه وتفكيره من خلال اللعب .

ولقد كان عليه السلام يقترح الكثير من الألعاب ويأمر أولياء الأمور والآباء بتعليم أبنائهم الألعاب المفيدة فقد أوصى بتعليمهم السباحة والرماية وركوب الخيل وقد سمح لقوم من الحبشة أن يلعبوا بالسهام والحراب ويقر عليهم ذلك وسمح لسيد عائشة رضي الله عنها النظر إليهم أثناء اللعب.

كما أقر عليه السلام تربية الحيوان وملاعبته لما لها من أثر كبير في البناء الخلقي و المعرفي والوجداني للطفل فتربية الحيوان تساعد بشكل في تكوين المعرفة للطفل بشكل جميل ويرق قلبه وتهذب مشاعره للرفق به تدعو الطفل ومن قوله عليه السلام في إباحة اللعب والترويح وتأمل مخلوقات الله في هذا الكون واللهو ذكر جواز لعب المرأة إذا كان لها زوج وهي غير مدركة باللعب.

وقد سار الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم على منهج رسول صلي الله عليه وسلم ومن صور ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم الصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع » (أبي داود،١٩٩٧: ٤٩٥)

وقال الحجّاج لمُؤدّب أبنائه (علمهم السباحة قبل الكتابة فأنهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم).

ويرى الباحث أن الطفل يكتسب القيم و العادات والأخلاق من المحيطين به، وخاصة المقربين إليه، وهم الوالدان. ويحرص الدين الإسلامي على أن يتمسك الكبار بالأخلاق، والصدق والأمانة كي يتلقاها عنهم الصغار فيفوز الجميع بالسعادة في الدنيا والآخرة.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

يتناول هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها الدراسة، بالإضافة إلى التوصيات المقترحة في ضوء هذه النتائج، وفيما يلي مناقشة النتائج وفقاً لأسئلة الدراسة:

أولا: ما المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي للرجال والنساء؟

- أن السنة النبوية مليئة بالطرائق والأساليب التعليمية التي تحقق الانجاز والتعلم الفعال حيث يراعي مخاطبة القلوب والعقول و طبيعة الظروف والمواقف ووضع المتعلم الشخصي و النفسي ومستواه وقدراته.

- شملت المنهجية النبوية للرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم عدة أساليب، وهذا مايلزم التربية في المعاصرة.

- النبي صلى الله عليه وسلم كان شاملا في طرائقه لتعليم الصحابة، وتحققت الاهداف المراده عكس الطرائق الحديثة التي لم تحقق ما هو مراد.

ثانياً: ما المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي للشباب؟

- عند الضعف تعليم باستخدام بالترغيب وعند الشده التعليم باستخدام التعليم أسلوب والترهيب

- الترغيب والترهيب هما أسلوبان متلازمان ولهم نتائج فعاله وإيجابية.

- الترغيب والترهيب يحتاج إلى شخص حكيم يحسن استخدامهم بحيث من لم يؤثر فيه بالترغيب يؤثر فيه الترهيب.

- ومن أفضل الأعمال إلى الله الدعوة إليه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الطلاقة في الحديث تتكون نتيجة للتدريب المستمر والمعلومة الوافرة .
- تتعدد الكلمات المعبِّرة مع لغة الجسم المناسبة لتدعم الكلام وتجعله أقرب للتصور الصحيح والفهم السليم .
- للتقنية دور فاعل في جذب الانتباه وإشاعة الحيوية في أوساط المتدربين .
- التدريب الناجح يقوم على التجديد وكسر الجمود عبر مجموعة من الطرائق والأساليب التشويقية والألعاب التدريبية .

ثالثاً: ما المنهج النبوي المستخدم في تعليم الجانب التعبدي للأطفال؟

- تعد مرحلة تعليم الاطفال عملية تكوين شخصيته، وإحكام بنائها الى حد الكمال، وتنمية جميع جوانبها، بأستخدام أساليب وطرق تعليم مختلفة تتناسب لكل مرحلة من مراحل عمر الطفل، مما يسهل لهم العيش في المجتمع والتعامل مع الاخرين.
- يعد تعليم وتربية الطفل في نظر الاسلام عملية جادة لتنشئته ويصبح انسان كاملا، يدرك مسئولياته الفردية والاجتماعية وعلاقاته وسائر مهماته، بأساليب وطرق مناسبة، مستندة من القران الكريم والسنة النبوية في مفاهيمها ومبادئها.
- يعد التعلم بالقدوة احدى اساليب النبي صلى الله عليه وسلم، وهي اهم اسلوب في التربية لانها أساس كل أسلوب، فلابد لطفل أن يقتدي بوالدية ومدرسته ومجتمعه كي يكتسب المبادئ التربوية ويسير على نظامها، فلا بد أن يكون القدوة المجتمع والبيئة المحيطة بطفل هي قدوة الرسول صلى الله عليه وسلم التي تمثل كل مبادئ الاسلام وتعاليمة وقيمة.

التوصيات والمقترحات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج؛ فإن الباحث يوصي بعدد من التوصيات والمقترحات التي يؤمل أن تكون سبباً في

- يوصي الباحث بأهمية التعليم بالسنة النبوية والاستفادة منها في التقويم بأستخدام أساليب متنوعة التي أشار إليها الرسول صلى الله عليه وسلم.
- يوصي الباحث بتعميق القيم والمفاهيم والحرية والعدل والمساواة التي تجعل الناس سواس في المعاملة والحقوق.
- يوصي الباحث بضرورة العمل على تنمية العقلية الحضارية مع المحافظة على المبادئ والأخلاق وأستحدام أسلوب المناقشة والحوار الجيد في أمور التعلم بالسنة النبوية
- يوصي الباحث بمعاملة جميع الفئات معامله حسنه والتصرف امامهم بأخلاق حسنه لان المربي قدوة لهم
- يوصي الباحث بإنشاء مسابقات ثقافية تحث الابناء على الأقتداء بالسنة النبوية و في تأليف القصص التربوي الإسلامي للمراحل العمرية المختلفة ومقارنة بين القصص التربوي الإسلامي وغيره من القصص.

قائمة المراجع

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري(١٩٩٩). **لسان العرب**، ط٣، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (٢٠٠٣). **السيرة النبوية**، دار الغد الجديدة: المنصورة.

أبو بكر، أحمد بن الحسين.(٢٠٠٣). **السنن الكبرى، ط٣**، بيروت : دار الكتب العلمية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث.(١٩٩٧). **سنن أبي داود، ط١**. بيروت: دار ابن حزم.

أبو دف، محمود خليل (٢٠٠٦). **منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر. الجامعة الإسلامية**، رسالة غير منشورة ، غزة.

أبو دف، محمود خليل(٢٠٠٢). مقدمة في التربية الإسلامية، ط١،غزة، فلسطين.

أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب.(١٩٨٦). **النسائي سنن الصغرى النسائي**، ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو مالك، كمال بن السيد سالم(٢٠١٠).**صحيح فقه السنه وأدلته وتوضيح مذاهب الأمه**، دار التوفيقية لتراث ،القاهرة

أبو مغلي، سميح وسلامه، عبد الحافظ و الشناوي ،محمد (٢٠٠١). **تربية الطفل في الإسلام**، ط١، دار اليازوري للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

إسماعيل المقدم، محمد بن أحمد(٢٠٠٥). **المرأه بين تكريم الاسلام وأهانة الجاهلية**، ط:١، دار الحوزي: القاهرة.

الأسمر، أحمد رجب (٢٠٠٨). **فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء** ، ط ١، دار الفرقان: عمان، الأردن .

الأنصاري، عبد الحميد(١٩٩٥). **حقوق الأولاد قبل الوالدين**، حولية كلية الشريعة، جامعة قطر، العدد الثاني عشر.

البخاري، محمد بن إسماعيل.(١٩٨٧). **صحيح البخاري**، ط٣، دمشق: دار ابن كثير.

بكار، عبد الكريم(٢٠١١). **المتحِّدث الجيد**، ط١، الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع.

بني عطا، سهاد عبد الله (٢٠١٧). **المنهج النبوي في تربية الأطفال**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جده، كلية التربية للبنات، جده: سعودية

بوف، بيني، جو كوندريل. (٢٠٠٨). **طريقة فورية لتنمية مهارات التخاطب**، ط٣، ترجمة: مكتبة جرير، الرياض: المملكة العربية السعودية.

البيانوني، محمد أبو الفتح(٢٠٠١). **المدخل إلى علم الدعوة**، ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الترمذي، أبو عيسى. (١٩٩١م). **سنن الترمذي**، بيروت: دار الكتب العلمية.ط١.

التميمي، بن حبان (١٩٩٣). **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، مؤسسة الرسالة: بيروت،ط٢.

توفيق ،محمد عز الدين (٢٠٠٤). **دليل الأنفس بين القرآن الكريم وا لعلم الحديث** ،ط ٣،دار السلام.القاهره.

الجزائري، أبو بكر جابر(٢٠٠٦). **منهاج المسلم** ،ط ٢،مكتبة الإيمان ،المنصورة، مصر.

الجزيري، عبد الرحمن (٢٠٠٣). **كتاب الفقه في المذاهب الأربعة: الطهارة ، الصيام، الاعتكاف، الزكاة، الحج، الجزء الأول**، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

الحزيمي، سعود بن عبد الله (٢٠٠٥).**الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب** ،ط ١،دار الفجر، القاهرة.

الحزيمي، ياسر بن بدر(٢٠٠٣). **المتحدث البارع**، ط٥، الرياض: قرطبة للنشر والتوزيع.

حقي، معاذ احمد(٢٠٠١). **العبادة في الإسلام وأثرها على الفرد**. مجلة شئون اجتماعية، عدد٧٠.

حلبي ، عبد المجيد طعمه (٢٠٠١). **التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً** ، بيروت ، دار المعرفة ، ط ١.

الحيلة، محمد محمود.(٢٠٠٢). **طريقة التدريس واستراتيجياته**، عمان: دار الكتاب الجامعي.

الخالدي، محمد(٢٠٠٣)، **سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي**، الأردن: دار وائل للطباعة.

الخداش ، جاد الله بن حسن(٢٠٠٠). **المهذب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة**، عمان، المكتبة الإسلامية.

خطاب، حسين(٢٠٠٠). **ضوابط العمل الدعوي في مجالات: الموعظة، المجادلة الحكم على الآخرين**، القاهرة: مكتبة الأزهر.

الخطيب ، إبراهيم وعيد، زهدي محمد (٢٠٠٢). **تربية الطفل في الإسلام ، عمان** ، دار الثقافة ، الدار العلمية الدولية .

الخوالدة، ناصر وعيد، يحي(٢٠٠١). **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها**، ط ١، الأردن: دار حنين ، الكويت:مكتبة الفلاح.

الداودي، عبد القادر(٢٠١٠). **أحكام الأسرة بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائر**، دار البصائر، للنشر والتوزيع، الجزائر.

الدحيم، إبراهيم بن صالح (٢٠٠٥). **أساليب نبوية في التربية والتعليم**"، مجلة البيان، المملكة العربية السعودية، العدد ٢٠٩.

الزعبي، محمد مصلح(٢٠٠٧). **المنهج النبوي في التربية والتعليم وأثره على المجتمع الإسلامي**. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد٤، عدد٤.

الزغول، عماد(٢٠٠٣). **نظريات التعليم**، دار الشروق، عمان، ط١.

زيدان، عبد الكريم(٢٠٠٢). **أصول الدعوة**، ط٩، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

زيدان، عبد الكريم(٢٠٠٤م)، **الوجيز غي أصول الفقه**، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

الزيلعي،جمال الدين(١٩٩٧).**نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي**،مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت:دار القبلة للثقافة الاسلامية، ط١

السواط، جميل بن معيض بن زيد(٢٠١١). **التربية بالقدوة في ضوء آيات القرآن الكريم والسنة النبوية وواقع ممارستها من قبل معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف من وجهة نظر الطلاب**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى ، كلية التربية، السعودية.

السيوطي. جلال الدين(٢٠٠٤). **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

الشريفين، عماد(٢٠٠٢). **تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد.

الشيباني، أبو عبد الله أحمد (١٩٦٩)، مسند **أحمد**، ط١، مؤسسة الرسالة.

الشيخ، غريد(٢٠٠٦).**تربية وتعليم الأطفال من خلال اللعب**، لبناء: دار الهادي للنشر والتوزيع.

الصابوني، محمد علي(٢٠٠٢). **فقه العبادات**، المكتبة العصرية،ط١، بيروت.

الصعيدي، عبد الحكم عبد اللطيف. (١٩٩٦).**الأسرة المسلمة**: أسس ومبادئ، ط: ٢، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.

الصيفي، عاطف(٢٠١١). **المعلم واستراتيجيات التعليم الحديثة**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

صيني، سعيد بن إسماعيل (٢٠١٠). **الحوار النبوي" المبادئ والأساليب"**، الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (٢٠١٠). **المعجم الأوسط**، القاهرة: دار الحرمين.

الطبري ، محمد بن جرير (١٤٢٢هـ) ، **تفسير الطبري**، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

الطبري، محمد بن جرير (٢٠٠١). **جامع البيان**، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط١.

الطحان، مصطفى محمد (٢٠٠٦). **التربية ودورها في تشكيل السلوك**، دار المعرفة، ط ١٠، لبنان :بيروت.

طراونة، خليفة يوسف (٢٠٠٤). **أساسيات في التربية**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

العك ، خالد عبد الرحمن (٢٠٠١). **تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة**، ط٤، دار المعرفة: بيروت.

علوان، عبدالله ناصح(٢٠٠٧). سلسلة مدرسة الدعاة، ط٤، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

علي، أماني عبد الفتاح، وهالة فاروق أحمد الجريبي.(٢٠٠٤). المدخل إلى رياض الأطفال، ط١، القاهرة : دار الفكر العربي.

علي، سعيد(٢٠٠٢). أصول الفقه التربوي الإسلامي، القاهرة: دار الفكر العربي.

العليمي،أحمد محمد (٢٠٠١). طرائق النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابه رضوان الله علهم، دار أبن حزم، بيروت.

عمر ،أحمد عطا(٢٠٠٧). تربية الطفل في الإسلام، ط ١، دار الفكر ،عمان ،الأردن.

عمر. احمد مختار(٢٠٠٨)، **المعجم الجامع**،ط١،ج٤ عالم الكتب

العناني، حنان عبد الحميد(٢٠٠٤). تربية الطفل في الإسلام، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط٢٠، الأردن: عمان

الغزالي، الأمام أبي حامد محمد بن محمد(٢٠٠٥).إحياء علوم الدين. دار الكتب العلمية، ط ٤٠، لبنان: بيروت.

فريد ،أحمد(٢٠٠٦). التربية على منهج أهل السنة والجماعة ، مصر ، المكتبة التوفيقية.

فهد، ابتسام محمد(٢٠٠٣). فلسفة الثواب والعقاب في ضوء الرؤية القرآنية، مجلة الأستاذ، مجلد٤٨.

الفيروز آبادى، مجد الدين(١٩٩٢). **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، ط١، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي: القاهرة.

القشيري، أبو الفتح تقي الدين(٢٠٠٢). الإلمام بأحاديث الأحكام، تحقيق: حسين الجمل، ط١،دار ابن حزم: الرياض– بيروت

القطان، حنان احمد عبد العزيز(٢٠٠٩). عمل الزوجة واثره في نفقتها الشرعية: دارسه فقهية مقارنة.

الكندري، لطيفة حسين والصالحي، محسن حمودو ملك، بدر محمد (٢٠١٠). التربية الاجتماعية في القصة النبوية. مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد١٤٤،جزء ٣.

اللبودي، منى إبراهيم (٢٠٠٣). الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، القاهرة: مكتبة وهبه للنشر والتوزيع

اللحيان، عبدالله بن إبراهيم(٢٠٠٠). دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، سعودية: مطابع الحميضي.

مبارك، برغوث عبد العزيز(١٩٩٥). المنهج النبوي والتغيير الحضاري. قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية.

محمد بن جرير الطبري(١٤٠٥هـ). جامع البيان، دار الفكر: بيروت.

مرعي، توفيق والحيلة، أحمد (١٩٩٨). تعزيز التعليم، ط:١، الأردن: دار الفكر.

مسلم ،بن الحجاج (١٩٩٨م). **صحيح مسلم**، دمشق: دار الخير للطباعة والنشر، ط ٤.

المصري ، محمود (٢٠٠٦). الزواج الإسلامي السعيد، مكتبة الصفا، ط١، م١،القاهره

المعجم الوسيط،ط٣،مجمع االلغة العربية:القاهرة،جمهورية مصر العربية.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط٣، دون تاريخ، ج١، ص٢١٢.

المنجد، محمد(٢٠٠٢). الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس، دار الايمان، الاسكندرية

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي.(٢٠٠٠). **صحيح الترغيب والترهيب**، الرياض: مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، ط١.

النشواتي، محمد نبيل(٢٠٠٢).الطفل المثالي تربيته وتنشئته ونموه والعناية به في الصحة والمرض ، دمشق ، دار القلم

نور الدين، علي بن أبي بكر الهيثمي (٢٠٠١). **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار المأمون لتراث.

ياسين، عبد السلام (٢٠٠٠م). الإسلاميون والحكم، موسوعة سراج، ط١.

The Prophetic Approach Used in Teaching the Worshiping Side

Prepared By;

Zayed Hassan Hamsh

Supervised by;

Mahir Al-Hawamleh

Abstract

The objective of this study is to uncover the prophetic approach related to the teaching of the worshiping side based on the inductive and deductive methods by following the teachings of the Holy Quran and Sunnah regarding the teaching of the worshiping side which is represented by the deeds and words of the Prophet peace and blessings of Allaah be upon him.

The most prominent findings of the study were that the reference to the Sunnah is necessary in deducting a number of teaching methods of that take into account the learners in terms of; their hearts and minds, the nature of circumstances and their attitudes, the status of their personal and psychological dimensions, and their level and abilities, and such methods are prominent requirements for positive education in the contemporary time.

Also, the method of encouragement and intimidation was used in the teaching of worship and has effective and positive results, and using this method requires a wise teacher. Moreover, technology has an active role in attracting attention and enlivening learners. The study showed that also, successful training is based on innovation and breaking the rigidity through a variety of methods, thrill modes and training games. The study also made a number of recommendations regarding the study questions.

Keywords: Prophetic Approach, Worshiping Side.